الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:لسانيات عربية
رمز المذكرة:.....

المـــــوضـــوع:

جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه في الدَّرس البلاغي

إعداد الطالبتين:
1-بن بوطريف بشرى
2-بن عزوز صورية

إشـراف:
أ.د طرشي سيدي محمد

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	بلخيثر ناصر	رئيسا
أ.الدكتورة	بناصر أمال	ممتحنا
أ.الدكتور	طرشي سيدي محمد	مشرفا مقررا

العام الجامعي: 1441-1442هـ/2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ
كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ
ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ
زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ
لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۚ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن
يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ
عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ النور:٥٣

إهداء

الحمد للّه الذّي أنعم عليَّ نعمة حمده وشكر عباده.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من حصد الأشواك عن دربي ليُمهّد لي طريق العلم إلى العزيز الغالي أبي "سليمان".

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحبّ وبلسم الشفاء إلى القلب النَّاصع بالرياض أمي "الزهراء" .إلى من أتقاسم معهم بكاء الحياة وضحكها إخوتي "عبد القادر وليندة"، إلى عائلة "بن بوطريف"

إلى شقيق القلب وتوأم الروح على مبعث ابتسامتي ومنبع فرحتي، ‘

الى من كان معي وسيبقى معي، إلى من جعلني خطيبته، إلى نور حياتي "مراد" وإلى كل عائلة خطيبي "بركاوي".

إلى أستاذي المشرف "سيدي محمد طرشي" صاحب الفضل علينا الذي لم يبخل بدعمه وتوجيهاته في رحلة بحثنا.

كما نتقدّم بشكرنا وعظيم امتنانا إلى لجنة المناقشة.

بن بوطريف بشرى

إهداء

إلى من أوصى اللّه بهما عزّوجل، إلى من حملتني وهنًا على وهن، إلى التّي مهما قلت فلن أوفيها حقّها من الثّناء، إلى التّي سهرت اللّيالي، وعملت المستحيل من أجل توفير راحتي إلى التّي لو حلّ السّجود لغير اللّه لكان لها سجودي، إلى التي كانت نور دربي إلى أمي الغالية "دراوية".

إلى من حببني في العلم، وحرص على تعليمي ووفّر كلّ ما أحتاج إليه إلى رمز المحبة والوفاء أبي الغالي "طيب".

إلى من غمرتني بحنانها وعطفها وكلماتها الطيبّة من صغري إلى كبري عمتي الحبيبة "فتيحة".

إلى من شاركوني الحياة انتصارا وانكسارا أخواتي الأعزاء عبد القادر ومحمد.إلى الأستاذ المشرف "سيدي محمد طرشي" الذي وجه مسار هذا البحث، فجزاه اللّه كلّ خير ووفّقه إلى ما يحبه ويرضاه.

بن عزوز صورية.

شكر وتقدير

إنَّ أوّل الشّكر والثّناء وآخره للذّي أسبغ علينا نعمه ظاهره وباطنه ووفقنا لصالح الأعمال ومنها طلب العلم النّافع.

فلك الحمد يا ربّاه حمدا كثيرا طيبا مباركا، كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ولا نحصي الثّناء عليك.

إلى سيد المرسلين خاتم الأنبياء محمد صلى اللّه عليه وسلم.

لا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذنا الكريم "سيدي محمد طرشي" مع تقديرنا العميق لما لمسناه منه من إخلاص أثناء إشرافه علينا والذّي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته، ولا ننسى الرُّوح الطيبة التي فارقتنا لكنّها معنا أستاذنا رحمه اللّه "بلعيدوني محمّد" الذي ساعدتنا كتبه في إنجاز بحثنا.

كما أنّنا نتقدّم بشكرنا وعظيم امتناننا إلى لجنة المناقشة الأستاذ "بلخيثر ناصر" و"بناصر أمال" التي تكبدت عناء قراءة هذا البحث.

وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى كل أساتذتنا قسم اللغة والأدب العربي وإلى كل من ساعدنا في هذا العمل من قريب أو بعيد.

مقدمة

الحمد للّه الذّي علّم القرآن، خلق الإنسان علّمه البيان، وجعل كتابه شفاءً لما في الصدور وهدّى ورحمة للمؤمنين، والصّلاة والسّلام على أفصح العرب، وخاتم الأنبياء والمرسلين، سيّدنا محمّد العربي الأمين صلّى اللّه عليه وسلّم أما بعد:

إنَّ اللُّغة أعظم إنجاز بشري على وجه الأرض، حيث ارتبطت بتأثير اللّفظ وسحر الكلمة، واختلاط الاسم بالمسمّى.

وتُعتبر البلاغة سرّ صناعة هذه اللُّغة، إذْ من خلالها تُعرفُ أسرار وجماليّة النُّصوص الأدبيّة، إذْ بفضل قواعدها يتمُّ تصحيح مسار الأدباء والمبدعين، والحفاظ على سلامتها وتطوّرها.

لقد تعددت مفاهيم البلاغة عند العلماء، فمنهم من يقول أنَّها إبلاغ المتكلم حاجته بحُسن إفهام السَّامع، وهناك من قال أنَّها القوة على البيان وحُسن النّظام...، حيث نبّه معظم رجال البلاغة على مكانتها وقيمتها العلمية في اللُّغة العربيَّة، ومن أجل ذلك خصّصنا موضوع بحثنا حول "جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه في الدَّرس البلاغي.

ويحاول هذا البحث أن يُجيب على طائفة من الأسئلة أهمّها:

*فيم تتمثل إسهامات الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه في الدّرس البلاغي؟

*ماهي مظاهر الاختلاف والائتلاف في المسائل البلاغية التّي عالجها؟

*ماهي المضامين البلاغية التّي تضّمنتها مؤلّفاتها؟

لقد اقتضت الإشكالية المطروحة إتّباع خطّة معالمها كالآتي: مقدّمة متبوعة بمدخل مفاهيمي وفصلين نظريين وفصل تطبيقي تتلوهما خاتمة، حيث تناولنا في المدخل المفاهيمي تعريف الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه، والفصل الأوّل وسمناه بالجهود البلاغيَّة عند الخليل تضمّن ثلاثة مباحث: تحدّثنا في المبحث الأوّل عن: الفصاحة عند الخليل الفراهيدي، والثانيّ خصّصناه لشروط الفصاحة، أمّا الثّالث تناولنا فيه علوم البلاغة. ووسمنا الفصل الثّاني بالجهود البلاغيّة عند سيبويه، واندرج تحته ثلاثة، تحدّثنا في المبحث الأوّل عن اهتمام سيبويه بالبلاغة، والمبحث الثاني مواضع الحذف أمّا الثالث والأخير تضمّن مواضع التّقديم والتّأخير. أمّا الفصل الثالث فخصّصناه للجانب التطبيقي المتضمّن

شواهد بلاغيّة في علم البيان ضمّ ثلاثة مباحث، خُصّص المبحث الأول للتطبيقات عن التّشبيه، أمّا المبحث الثّاني فتناولنا فيه تطبيقات عن الكناية وآخر مبحث أفردنا فيه تطبيقات عن المجاز، أمّا الخاتمة شملت مختلف النّتائج التّي توصّلنا إليها.

وقد تطلّب البحث الاعتماد على المنهج "الوصفي التّحليلي"، كونه المنهج المناسب لطبيعة الموضوع الذّي يتطلّب غوصًا معرفيًّا. وخلال رحلتنا في البحث ساندتنا مجموعة من المصادر والمراجع منها: الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين وسيبويه في كتابه "الكتاب" وابن سنان الخفاجي في كتابه "سرّ الفصاحة" وأبو يعقوب السكّاكي كتابه "مفتاح العلوم" والخطيب القزويني في كتابه "الإيضاح" وعبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز". وكأي بحث لابدَّ أن تواجهه صعوبات وتعتريه عقبات فهذا هو طريق العلم وضريبة البحث عن الحقيقة والمعرفة، ولعلّ أبرز الصعوبات التّي اعترضتنا هي كثرة المادّة العلميّة وتشابهها ممّا صعّب علينا عملية الانتقاء، ثمّ ضيق الوقت المخصّص لإنجاز هذا البحث وهو ما قد يورّطنا في النُّقص وعدم الإلمام ببعض الجوانب.

وفي الأخير، وبعد، فهذا جهدنا نضعه بين أيدي اللّجنة الموقّرة الذّي نُجزي لهم الشّكر الوفير والامتنان العظيم كما تجشّموه من عناء قراءة هذا البحث وتقويمه، فإنَّ كنّا وفّيناه حقّه، فذلك ما نهدف إليه، وإن يكن غير ذلك، فعزاؤنا أنّنا لم نذّخر جُهدا ولا طاقة في سبيله، وما نخال أنفسنا بلغنا الكمال، وإنّما الكمال للّه عزّ وجلّ. ونسأل اللّه التّوفيق والسّداد.

تلمسان: الأربعاء 20ذو القعدة1442هـ/30 جوان 2021م.

☜ بن بوطريف بشرى.

☜ بن عزوز صورية.

المدخل:

تعريف الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه

- تعريف الخليل بن أحمد الفراهيدي
- تعريف سيبويه

تعدّ الدّراسات اللّغوية ذات أهميّة كبيرة لما حظيت به من الاهتمام الباحثين والدّارسين على حدّ سواء، من حيث أنّها ذات قيمة علمية زائدة، إذ عرف القرن الثّاني للهجرة مجموعة من العلماء أبرزهم: الخليل ابن أحمد الفراهيدي وسيبويه فتميّزا عن غيرهم من العلماء من خلال ما قدّموه من جهود لغوية، وقد برعا في مختلف المستويات منها: الصّرفية، اللغوية، الصّوتية، البلاغية، الدّلالية والمعجمية.

التعريف بالخليل :

"رغم شهرة الخليل بالبصرة، فإنّه قد ولد في مدينة أخرى، هي مدينة على شاطئ الخليج الفارسي عام 100هـ، ولكنّ نشأته بالبصرة غلاما وتلقّيه العلم بها تلميذا، ورياسته لمدرستها شيخا جعلته يشتهر بهذا اللّقب، وقد كان الخليل من أولئك العلماء القلائل الذين انحدروا من أصل عربي إذ ينتسب إلى بطن فرهود من قبيلة الأزد، وهو إن عرف أيضا بالفراهيدي إلاّ أنّ بعضهم يصرّ على تصحيح النسبة إلى الفرهودي"[1] .

وقد نسب إلى الفراهيد على غير هذا الوجه "يقال رجل فراهيدي، وكان يونس يقول: "فرهودي مثل فردوسي، والفراهيد صغار الغنم"[2] وقيل الفرهود ولد الوعل، وفراهيد حيّ من اليمن من الأزد...

وذكر في الصّحاح: "الفرهود حيّ من يحمد، وهم بطن من الأزد يقال لهم الفراهيد منهم الخليل بن أحمد العروضي: "[3]وقال الزّبيدي الأندلسي (ت1205هـ): ولم يسمّ أحد بأحمد بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قبل والد الخليل".[4]

لم يكن الخليل على حظّ كبير من الغنى والسّعة، فقد رضي وقنع بعيشته الزّهيدة المتواضعة، "ولم يبرز في العلوم اللّسانية من نحو ولغة وشعر فحسب، بل كان له دراية واسعة بالعلوم الشّرعية والعلوم

---

[1]-الخليل ابن أحمد الفراهيدي،كتاب العين دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ص8.

[2]-القفطي، انباه الرواة على أنباء النحاة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم دار الفكر العربي، القاهرة،ط1، 1406هـ/1986م، ص367.

[3]-ينظر ابن منظور، لسان العرب،دار صادر، بيروت،ط3، 2004، ص 175-176.(فرهد)

[4]-الزبيدي،طبقات النّحويين واللغوين،تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، ص، ط2، ص47.

الرّياضية وأكثر من هذا فلقد كان بارعا في الموسيقى والنّغم، وإن نظرة واحدة إلى الطريقة التي وضع بها علم العروض الذي اتّفق الجميع على أنّه هو الذي ابتدعه دون سابق".[1]

مولـــــــــده:

كان مولده في العام المتمّم مائة من الهجرة في زمن الخليفة الأموي العادل عمر بن عبد العزيز (99هـ-101هـ) على ذلك إجماع المؤرخين، هذا إذا أغفلنا رواية لابن حجر العسقلانيّ (ت852هـ) وجد بخطّ الذّهبي أنّه ولد سنة 105هـ، ثمّ امتدّت به الحياة لشهد نهاية الدّولة الأموية، وكان حينها قد تجاوز الثلاثين بقليل ليستقبل الدّولة العبّاسية ويعيش عمرا طويلا.[2]

ولقد قيل : لم يكن بعد الصّحابة اذكي من الخليل، ولا اجمع لعلم العرب، واجتمع الخليل وابن المقفّع ليلة بكاملها يتذاكران وافترقا فسئل الخليل على ابن المقفع، فقال: رأيت رجلا علمه أكثر من عقله، وقيل لابن المقفّع: كيف رأيت الخليل؟ فقال: رأيت رجلا عقله أكثر من علمه".[3]

وللخليل –رحمه الله-أخبار صالحة، ونوادر مفيدة، لا يسوغ استيفاؤها من هذا الموضع.

"وولد رحمه الله –سنة مائة، وتوفيّ سنة خمس وسبعين ومائة".[4]

"وكان سبب موته أنّه قال: أريد أن أقرّب نوعا من الحساب تمضي به الجارية إلى البقال، فلا يمكنه ظلمها، ودخل المسجد، وهو معمّل فكره في ذلك، فصدمته سارية، وهو غافل عنها بفكره، فانقلب على ظهره ، فكانت سبب موته، وقيل: بل كان يقطع بحرا من العروض والله أعلم أي الأمرين كان".[5]

---

[1]-ينظر الخليل بن أحمد الفراهيدي كتاب العين، ج1، ص8.

[2]-ينظر العقلاني، تهذيب التّهذيب، مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرّسالة، ط1، 1416هـ/1995، ص523/552.

[3]-ينظر القفطي، انباه الرّواة، الجزء1، القاهرة، دار الفكر العربي –ط1، ص380.

[4]-الزبيدي، طبقات النّحويين واللغويين تح محمد أبو الفضل ابراهيم، ص65.

[5]-القفطي، انباه الرواة على أنباء النّحاة ، ص381.

"ويذكر ابن قتيبة (ت270هـ) أنّ الخليل: "صاحب العروض، وهو منسوب إلى(يحمد من الأزد) من فخذ يقال لهم: الفراهيد، وكان ذكيّا لطيفا، شاعرا".[1]

لقد كان الخليل طرازا خاصّا في الدّارسين، كما كان لا يكتفي من العلم بالجمع والاستيعاب فعل الحاطب بليل فليس العلم استيعابا للمسموعات، ولا استظهارا للمحفوظات، ولكنّ العلم هو الفحص والنّقد، والتمثّل، فليستوعبوا من العلم ما شاؤوا، وليجمعوا من المسموعات والمقروءات ما أرادوا، فليس ذلك بشيء إلاّ أن يطيلوا التدبّر فيما يستوعبون ويجمعون. "إنّ الفطرة ألهمتني أنّ العلم ما فهم وهضم، لا ما روي وطوي".[2]

وكان عقل الخليل من العقول الخصبة النّادرة، فهو لا يلّم بعلم حتّى يلتهمه التهاما، بل حتّى يستوعبه ويتمثّله وينفد منه إلى ما يفتح به أبوابه الموصدة، وحقّا ما قاله ابن المقفّع فيه من أنّ عقله كان أكثر من علمه، وهو عقل جعله يتصل بكلّ علم ويجوز لنفسه من كلّ ما يبتغي منثراء في التّفكير ودقة في الاستنباط، دقّة تذهل كلّ ما يقف على وضعه لعروض الشّعر ورفعه لصرح النّحو ورسمه المنهج الذي ألّف عليه معجم العين أوّل معجم في العربية.[3]

ولما أدركته الشّهرة لم يشغلها لنفسه وتحقيق ما حقّقه بعض معاصريه من الثّراء العريض، بل مضى مزدريا للشّهرة، وما قد يطوى فيها من مجد مادّي، مكتفيا بكفاف العيش، وفي ذلك يقول النّضر بن شميل أحد تلاميذه: "أقام الخليل في خصّ من اخصاص البصرة لا يقدر على فلس وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال".[4]

[1]-ابن قتيبة، كتاب المعارف: تروت عكاشة، دار المعارف، مصر، ط2، 1969، ص541.

[2]-ينظر الإبراهيمي (محمد البشير)، عيون البصائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997، ص545.

[3]-شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف ، مصر، ط1، 1968، ص30-31.

[4]-المصدر نفسه،ص31.

التعريـــف بسيبويـــــه:

اسمـــه:

هو عمرو بن عثمان بن قنبر[1]، مولى بن الحارث كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد[2].

فكنية سيبويه هي أبو بشر واسمه عمرو إلاّ أنّه فارسي الأصلي ولهذه الأسماء نجدها في قول الأستاذ علي النجدي: "كل هذه الأسماء تشير إلى ان والده كان عربيا بدليل تسميته ولده بعمرو، وبدليل أن جدّه قنبر وهو اسم عربي، فربما لم تأت التسمية عفوا بل ربما كانت ظاهرة من ظواهر الرغبة في التعرب والزلفى إلى الدولة –الأموية– كدأب الأقليات مع الأكثريات والمغلوبين مع الغالبين أو من ظواهر الرغبة في التودد والمسالمة للدولة العربية التي غلبت عليها العصبية القومية وعرفت بإيثار العرب والانتصار لها"[3].

لقبـــــــه:

سيبويه –بكسر الين المهملة، وسكن الياء المثناه من تحت، وفتح الباء الموحدة والواو، وسكون الياء الثانية وبعدها، هاء مكسورة، اسم فارسي معناه رائحة التفاح، وقيل إنّ من كان يلقاه يشم منه رائحة الطيب، وقيل سمي بذلك لنظافته، لأن التفاح من لطيف الفواكه، أو تشم منه رائحة التفاح، وقيل إنه سمي بسيبويه لأن وجنتيه كانتا كالتفاحتين، وكان هو في غاية الجمال، وقيل كان يعتاد شم التفاح.[4]

---

[1]– الزبيدي، طبقات النحويين واللّغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، دون التاريخ، ص66، وابن نديم، الفهرست، تح: مصطفى الشويمي، الدار التونسية للنشر 1406هـ -1985م، ص232.

[2]–المصدر نفسه، نفس الصفحة 66.

[3]–علي النجدي ناصف، سيبويه إمام النحاة، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر 1953، ص 99.

[4]–أبي بركات بن الأنباري، نزهة الألباب في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد، 1959، ص238.

مولـــــده:

في فارس قرب شيراز في القرية البيضاء، وهي مدنية مشهورة في فارس، وفي أوائل دولة بن العباس ولد سيبويه، ولأنّه لم ينشأ في بيت عريق ذي غنى وسلطان، لم يعرف له تاريخ لولادته.

نشأ بالبصرة وتلقى علومه على يد علمائها، ولكن يمكن معرفة تاريخ ولادته بالتقريب لما أورده ابن نديم في قوله: "قرأت بخط أبي العباس ثعلب، وقد قدم سيبويه أيام الرشيد إلى العراق وهو ابن وثلاثين سنة، وتوفي وله نيف وأربعون سنة بفارس"[1].

"ومن هاتين الروايتين نستطيع ان نعرف مولد سيبويه على وجه التقريب، فابن نديم يذكر أنه قدم إلى العراق أيام الرشيد وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة، وقد تولى الرشيد الخلافة سنة **170هـ** والرواية الثانية تقول إنه تلقى علمه عن عيسى بن عمر المتوفى سنة **149**، وإذ قدّرنا لبلوغ سيبويه وكمال عقله أربعة عشر عاما، امكننا أن نقول –استنادا إلى هاتين الروايتين –أنّه ولد سنة **135هـ** على وجه التقريب".

كتابـــــــه:

كتاب سيبويه هو كتاب جمع فيه قواعد النحو والصرف فحمله ونشره بين النّاس، تلميذه الاخفش سعيد بن مسعده، ومات سيبويه قبل انتهاء من اخراجه بشكله النهائي فلم يتسن له أن يسميه، فسماه الأخفش "الكتاب"، كما أنّه لم يجعل له مقدمة وخاتمة ولم يقم بتنقيحه، فالكتاب لسيبويه يعتبر من أعظم كتب النحو والصرف في الماضي والحاضر، أشاد به وامتدحه معظم النحاة، فمنهم أبو عثمان المازني تلميذ الاخفش الذي قال[2] : "من أراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي"، كما كان يتهاداه النّاس فيما بينهم، فقد أهداه الجاحظ إلى محمد بن عبد المالك فقال له: أردت أن أهدي لك شيئا فلم أجد أشرف من هذا الكتاب"، فرّد عليه قائلا: والله ما أهديت شيئا أحب إليّ منه"، كما أطلق عليه أبو الطيب اللغوي: **"قرآن النحو"**.[3]

---

[1]–ابن نديم، الفهرست، تح: رضا تجداد بن علي بن زين العابدين الحائري المازنداني، ط3، 1988، ص76.

[2]–خديجة الحديثي، أنبية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد ، ط1، 1965م-1375هـ، ص45.

[3]–سيبويه، الكتاب، تح: محمد عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، جزء، ص8-9-10-11-12-13.

شيوخـــــه:

ومن ألمع شيوخه:

1-حماد بن سلمة بن دينار البصري.

2- الأخفش الأكبر.

3-يعقوب بن إسحاق الحضرمي

4-عيسى بن عمر الثقفي البصري.

5-يونس بن حبيب الضبي.

6-الخليل بن أحمد الفراهيدي.

7-أبو زيد سعيد بن اوس الأنصاري.

8-هارون الخطيب.[1]

وممن روى عنهم: ابو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن زيد أبي إسحاق بن الحارث والرؤاسي وهو محمد بن الحسن بن أبي سارة.[2]

تلاميـــــذه:

ذكر المؤرخون أنّ لسيبويه ثلاثة تلاميذ حتى أن المبرّد قال: "أحفظ من أخد سيبويه الأخفش ثم الناشئ ثم قطرب وكان الاخفش أعلم النّاس بالكلام وأحذقهم بالجدل".[3] وهم:

1-أبو الحسن الأخفش، سعيد بن مسعدة.

2-قطرب، أبو محمّد بن المستنير البصري.

3-الناشئ، وكان من العالمين بالنحو.

---

[1]-ينظر المصدر نفه: ص13-14.

[2]- سيبويه، الكتاب، تح: محمد عبد السلام هارون ص 13 ،14.

[3]-ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مكتبة الحلبي وشركاؤه، عن دار المأمون، القاهرة، نة 1358هـ-1938م، ج11، ص229-230.

أشهر ما قاله فيـــه:

1-يونس بن حبيب، قيل له: "إنّ سيبويه ألّف كتابا من ألف ورقة في علم الخليل. فقال: "ومتى سمع سيبويه من الخليل هذا كلّه؟ جيئوني بكتابه. فلما نظر في كتابه ورأى ما حكى قال: يجب ان يكون هذا الرجل قد صدق عن الخليل فيما حكاه كما صدق فيما حكى عني".[1]

2-أبو عثمان الجاحظ:

قال:" أردت الخروج إلى محمّد بن عبد الملك، ففكرت في شيء اهديه إليه، فلم أجد شيئا أشرف من هذا الكتاب. وهذا الكتاب إشتريته من ميراث الفرّاء. قال: والله ما أهديت إلى شيئا أحب إلي منه"[2].

3-أبو عثمان بكر بن محمد المازني:

كان يقول:" من أراد أن يعمل كتابا كبير في النّحو بعد سيبويه فليستع"[3]

4-ابن النديم محمد بن إسحاق:

يقول في سيبويه: "وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله ولم يلحق به أحد بعده".[4]

وفاتـــــــــه:

ونرجح أنّ سيبويه توفي سنة 180هـ استنادا إلى ما ذكرنا في سنة ولادته وإلى ما ذكره القدماء من أنّه مات قبل الكسائي ويونس بقليل حيث مات الأول سنة183هـ، ومات الثاني سنة182هـ أو 183هـ. واختلفوا في مكان وفته فقيل أنّه توفي في مدينة ساوة بعد الخيبة التي اصابته في المناظرة التي عقدت في بغداد، وقيل توفي بالبصرة. وهذا غير صحيح، لأنّ أكثار الأخبار تشير إلى أنّه لم يعد إلى البصرة بعد أن خسر المناظرة خجلا من أهلها الذين كانوا ينتظرون انتصاره وعودته إليهم مرفوع الرأس لا خائبا مغلوبا وقيل أنّه توفي بالبيضاء"[5].

---

[1]-الزبيدي، طبقات النحويين واللّغويين، ص52، وياقوت الحموي، معجم الأدباء ج16،ص117.

[2]-ياقوت الحموي، معجم الأدباء،ج16، ص123، والقفطي، أنباه الرواة على انباء النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1955م،ج2، ص196.

[3]-ابن النديم، الفهرست،تح: مصطفى الشويمي، الدار التونسية للنشر 1406هـ-1985م، ص234.

[4]-المصدر نفسه،ص223.

[5]-خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص48.

في الأخير نستنتج أنّ اسم سيبويه عمرو ولقبه سيبويه وهو فارسي الأصل ولد بقرية البيضاء بشيراز، نشأ بالبصرة وتلقى العلوم على يد علمائها، ولكن الخليل بن احمد الفراهيدي الأستاذ الأكبر لسيبويه فأخذ منه النحو وبرع فيه، واشتهر سيبويه بكتابة "الكتاب" حيث أطلق عليه بقرآن النحو، لعظمته وثرائه اللّغوي، إما وفاته لم يستطع المؤرخون تحديد سنة وفاته، على الأرجح أنّ وفاته كانت بعد مناظرته الزنبورية مع الكسائي.

الفصل الأول:

الجهود البلاغية عن الخليل

- الفصاحة عند الخليل الفراهيدي.
- شروط الفصاحة.
- علوم البلاغة.

تمهيـــــد:

إنّ الخليل ليس صاحب عروض ولغة ونحو، وإنّما صاحب ملاحظات بلاغية، وهي موزّعة في بعض الكتب، فإذا اجمعت أصبحت زادا في علم البلاغة.

وقد جاء المدّبر في الرّسالة العذراء، أنّ البلاغة عند الخليل: "كلّ ما أدّى إلى قضاء الحاجة فهو بلاغة، فإن استطعت أن يكون لفظك لمعناك طبقا ولتلك الحال وفقا، آخر كلامك مشابها، وموارده ومصادره موازنا فافعل"[1]

المبحـــــث الأوّل: تعريف الفصـــــاحة

★**لغـــــــة:** جاء ابن فارس في مقاييس اللّغة: "فصح (الفاء والصاد والحاء) أصل يدلّ على خلوص في شيء ونقاء من الشوب، وافصح الرّجل: تكلّم بالعربيّة، وفصح: جادت لغته حتى لا يلحن".[2]

ويقول ابن سنان الخفاجي: "الفصاحة: الظهور والبيان، ومنها افصح اللّبن إذا انجلت رغوته، وفصح فهو فصيح"[3]

وقال الزبيدي في تاج العروس من جواهر القاموس: "والفصيح: المنطلق اللّسان في القول، الذي يعرف جيّدا الكلام من رديئه".[4]

وفي لسان العرب: "وفصح الأعجميّ، فصاحة: تكلّم بالعربيّة وفهم عنه"[5]

وقد جاء في أساس البلاغة للزمخشري أنّ الفصاحة من فصح: سقاهم لبنا فصيحا وهو الذي اخذت رغوته أو ذهب لباؤه وخلص منه، وفصح اللّبن وأفصح وفصّح، وأفصحت الشاة: فصح لبنها

[1]–المدّبرالرسالة العذراء، بقلم: زكي مبارك، دار الكتب المصرية بالقاهرة،ط2، سنة 1931م، ص48.

[2]– ابن فارس ، مقاييس اللغة، تح: عبد اللام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)،(د.ت) ج4، ص506–507،مادة (فصح)

[3]–ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تح: عبد الواحد شعلان، دار القباء، القاهرة،(د–ط) 2003م، ص66.

[4]–الزبيدي،تاج العرو من جواهر القاموس،تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة حكومة الكويت، ط1944،2م، ج7، ص18،مادة فصح.

[5]–ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د–ط)،(د–ت)،ج2، ص544نمادة: (فصح).

ومن المجاز: سرينا حتى أفصح الصّبح، وحتى بدا الصباح المفصح، وهذا يوم مفصح وفصح: لا غيم فيه ولا قرّ".[1]

"**الفصاحـــــة**: إنّها من قوله افصح فلان عمّا في نفسه إذا أظهره، والعرب تقول أفصح الصّبح بدأ ضوؤه واتبان (وأفصح عن الشيء إذا بيّنه وكشفه".[2]

وفي الكتاب العزيز: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[3]."ويجوز أن يكون ذلك لاعتقادهم أنّ عيسى عليه السلام ظهر فيه وسمي الكلام الفصيح فصيحا كأنهم سموه بيانا ولإعرابه عمّا عبّر (به) عنه، وإظهاره له إظهارا. جليّا. روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: أنا أفصح العرب بيد انيّ من قريش".[4]

"وقالت العرب: افصح الصّبح إذا اضاء، وفصح أيضا، وافصح الأعجميّ إذ آبان بعد أن لم يكن يفصح ويبين، وفصح اللّحان إذا عبّر عمّا في نفسه واظهره على وجه الصّواب دون الخطأ".[5] أي استعملت الفصاحة لتدلّ على الكلام الظاهر في معناه.

"وتكاد تقتصر الفصاحة على الألفاظ، في حين انّ عناصر البلاغة لفظ ومعنى، وتأليف للألفاظ بمنحها قوة وتأثيرا وحيما، ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته، وحال السامعين والنزعة النفسية التي تسيطر على نفوسهم"[6]

إنّ الفصاحة لفظة تدلّ على البيان والظهور ووضوح المعنى، ويوصف بها المفرد والكلام والمتكلّم.

---

[1]- الزّمخشري، اساس البلاغة،تح: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، سنة 1998م، ج2، ص24.

[2]-علي جميل لوم، حن محمد نور دين، الدّليل إلىالبلاغة وعروض الخليل،دارالعلوم العربية، سنة 1410هـ/1990م، ط1، ص18.

[3]-سور القصص، الآية34-بعض الآية.

[4]-بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة،تح: علي فواد ،مكتبة الخانجي، مصر، سنة 1932، ط1، ص55.

[5]-السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان البديع ،توثيق د-يوسف الصميلي،المكتبة العصرية، بيروت 1999،ط1، 1999،ط1، ص19.

[6]-ينظر علي جميل،حسن محمد نور الدين، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، ص18.

إصطلاحـــــا: كما عرّف الشّريف الجرجاني الفصاحة من خلال قوله: "وهي –أي الفصاحة –في المفرد: خلوصه منتنافر الحروف والغرابة، ومخالفة القياس. وفي الكلام: خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات مع فصاحتها. وفي المتكلّم : ملكة يقتدر بها على التّعبير عن المقصود بلفظ فصيح".[1]

قد جاء في كتاب الايضاح في علوم البلاغة للقزويني أنّ الفصاحة خاصة تقع صفة للمفرد، فيقال: "كلمة فصيحة، ولا يقال : **"كلمة بليغة"**. اما فصاحة المفرد، فهي خلوصه من تنافر الحروف، والغرابة، ومخالفة القيا اللّغوي".[2]

وقال السّيوطي: "افصح الخلق على الإطلاق سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب ربّ العالمين جلّ وعلا"[3]، وقال الرّازي: (الفصاحة خلوص الكلام من التعقيد)".[4]

وقد اختلف النّاس في الفصاحة: فمنهم من قال: أنّها راجعة إلى الألفاظ دون المعاني، ومنهم من : إنّها لا تخصّ الألفاظ وحدها...والذي أراه في ذلك أنّ الفصيح هو اللّفظ الحسن، المألوف في الاستعمال، بشرط أن يكون معناه المفهوم منه صحيحا حسنا"[5]

"والفرق بين الفصاحة والبلاغة مقصورة على وصف الألفاظ، والبلاغة لا تكون إلاّ وصفا للألفاظ مع المعاني، لا يقال في كلمة واحدة لا تدل على معنى يفضل عن مثلها، بليغة، وإن قيل فيها: فصيحة، وكلّ كلام بليع فصيح، وليس كلّ فصيح بليغا، كالذي يقع فيه الإسهاب في غير موضعه"[6]

"وفي اصطلاح المعاني، عبارة عن الألفاظ البيّنة الظاهرة المتبادرة إلى الفهم والمأنوسة بين الكتّاب والشعراء لمكان حسنها. وهي تقع وصفا للكلمة، والكلام، والمتكلّم، حسبما يعتبر الكاتب اللّفظة وحدها أو مسبوكة معا خواتها."[7]

---

[1]–الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط1، (د–ت)، مجلد1،ص167.

[2]–الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، نة2003، ص13

[3]–https://kalem tayeb.com

[4]–نفسها، علوي بن عبد القادر، السّقاف، موسوعة الأخلاق، الدّرر السّنية.

[5]–نف الموسعة الأبشيهي، المستطرف، تح: محمد خير طعمه الحلبي، دار المعرفة، بيروت، ط5، سنة2008م، ص 67.

[6]–ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة ،تح:: عبد الواحدشعلان،ص67.

[7]–السيد أحمد الهاشمي، جوهر البلاغة، ص19.

الفرق بين الفصاحـــة والبلاغـــــــة:

"تكون الفصاحة في المفرد وفي المركّب ،وتكون البلاغة في المركّب وحده، فلذلك قيل: "كل بليغ فصيح، وليس كلّ فصيح بليغا"[1]

إنّ للفصاحة والبلاغة أصلين مختلفين، فالفصاحة وضعت لخلوص من الشوائب والبلاغة للوصول وللانتهاء، فكانت في اول الوضع الكلمة الأولى غير الثانية، ولكن بعد أن تطورنا وأصبحت كلّ منهما صفة للقول أو الكلام، ووجدنا كثيرا من العلماء لا يفرقون بين الفصاحة والبلاغة، بل يعدّونهما شيئا واحدا.[2]

قال الهاشمي: (يرى الإمام عبد القاهر الجرجاني، وجمع من المتقدّمين، أنّ الفصاحة والبلاغة والبيان والبراعة ألفاظ مترادفة، لا تتصف بها المفردات وإنّما يوصف بها الكلام بعد تحرّي معاني النّحو فيما بين الكلم حسب الأغراض التي يصاغ لها."[3]

ويقول أبو هلال العسكري في كتاب (الصناعتين): (الفصاحة والبلاغة ترجعان إلى معنى واحد، وإن اختلف أصلهما، لأنّ كلّ واحد منهما إنّما هو الإبانة عنا لمعنى، والإظهار له. وقال الرّازي في نهاية الايجاز، واكثر البلغاء لا يفرقون بين الفصاحة والبلاغة، وكذلك قال الجوهري في كتابه الصحاح : الفصاحة هي البلاغة.[4]

"وفي البلاغة أقول كثيرة غير خارجة عن هذا النحو، وإذا كانت الفصاحة شطرها واحد وأحد جزأيها، فكلامي على المقصود، وهو الفصاحة غير متميز إلا ما سوى ذلك فعام لا يختص، و خليط لا ينقسم".[5]

ومن وجوه التفريق بين البلاغة والفصاحة أنّ البلاغة هي أن يبلغ المتكلم بعبارته كنه مراده، مع ايجاز بلا إخلال، وإطالة من غير إملال، والفصاحة خلوص الكلام من التعقيد، وقيل البلاغة في

[1]-راجّي الأسمر، إشراف: د-إميل يعقوب، علوم البلاغة، دار الجيل بيروت، سنة 2005، ص17.

[2]-ينظر د-فضل حسن عبّاس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان،عمّان،ص18.

[3]- http:// dorar.net

[4]-الموقع نفسه.

[5]-ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تح: علي فؤاد ،ص57.

المعاني والفصاحة في الألفاظ، فيقال لفظ فصيح ومعنى بليغ، والفصاحة خاصة تقع في المفرد، يقال كلمة فصيحة ولا يقال كلمة بليغة".[1]

إنّ مصطلح الفصاحة عرّفه العديد من العلماء، سواء من النّاحية اللغوية أو الاصطلاحية، إنّ لفظة الفصاحة لغة تعني الظهور والبيان للمعنى، أمّا في الاصطلاح تدل على خلوص الكلمة من التعقيد وخلوها من الشّوب.

أقســـــــام الفصاحـــــة

إنّ الفصاحة قسمان راجع إلى المعنى وراجع إلى اللّفظ:

1-"راجع إلى المعنى، وهو خلوص الكلام من التعقيد...والمراد بتعقيد الكلام هو أن يعثر صاحبه فكرك في متصرفه، ويشيك طريقك إلى المعنى ، ويوعر مذهب كنحو، حتى يقسم فكرك ، ويشعب ظنك إلى أن لا تدري من أين تتوصل، وبأي طريق معناه يتحصل"[2]

2-وقسم راجع إلى اللّفظ وهو أن تكون الكلمة عربية أصلية، وعلامة ذلك أن تكون على السنة الفصحاء من العرب، الموثوق بعربيتهم، واستعمالهم لها أكثر، لا مما أحدثها المولدون ، ولا مما أخطأت فيه العامّة، وأن تكون أجرى على قوانين اللّغة ،وأن تكون سليمة عن التنافر.[3]

ومن فوائد الفصاحة هي:

الفصاحة وسيلة مهمة من وسائل تبليغ دين الله تبارك وتعالى، لذا طلب موسى عليه السّلام من ربّه ان يمدّه بأخيه هارون عليه السّلام وعلّل ذلك بكونه أفصح منه لسانا، والفصاحة وسيلة للدّفاع عن الحقوق والتأثير في المستمع.[4]

---

[1]-ابن حجة الحموي، خزانة الأدب في غاية الأرب، شرح: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، سنة 1987، ط1، ج2، ص414.

[2]-بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ضبط:نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 وط2، سنة 1983م-1987م، ص416.

[3]--ينظر المصدر نفسه.

[4]-ينظر عبد القادر السّقاف، موسوعة الأخلاق، الدّرر السنيّة.

إنّ الفصاحة وسيلة لمعرفة إعجاز القرآن الكريم، حيث يقول أبو هلال العسكري: (أنّ أحقّ العلوم بالتعلّم، وأولاها بالتّحفظ بعد المعرفة بالله جلّ ثناؤه –علم البلاغة، ومعرفة الفصاحة، الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى، النّاطق بالحقّ، الهادي إلى سبيل الرّشد، المدلول به على صدق الرسالة وصحّة النّبوة، التي رفعت أعلام الحقّ ،وأقامت منار الدّين وازالت شبه الكفر ببراهينها، وهتكت حجب الشّك بيقينها"[1]

☜الفصاحة عند الخليل بن أحمد الفراهيدي:

ونجد الخليل قد تطرق إلى مسألة الفصاحة وأوردها في كتابه العين، حيث ذكر المعنى الاصلي لكلمة الفصاحة بقوله: "فصح : الفصح: فطر النصارى...وتفصيح اللّبن: ذهاب اللّبأ عنه وكثرة مخضه وذهاب رغوته، فصّح اللّبن تفصيحا، ورجل فصيح فصح فصاحة، وأفصح الرجل القول. فلما كثر وعرف أضمروا القول واكتفوا بالفعل كقولهم :أحسن وأسرع وأبطأ. ويقال في الشّعر في وصف العجم: افصح وإن كان بغير العربيّة كقول أبي النجم: أعجم في آذانها فصيحا. يعنى صوت الحمار، والفصيح في كلام العامّة: المعرب"[2]

إنّ الفصاحة عند الخليل معناها الوضوح والظّهور، والمعرب هو الذي يكون كلامه واضحا صحيحا. حيث هناك مسألتان تطرق إليها الخليل لتحقيق الفصاحة تتمثل في:

أ–جهاز النّطق: فالفصاحة تشترط سلامة نطق المتكلّم، كمّا يظهر في قول الخليل بن أحمد الفراهيدي: "فدبّر ونظر إلى الحروف كلّها وذاقها [فوجد مخرج الكلام كلّه من الحلق] فصيّر أولاها بالابتداء أدخل حرف منها في الحلق".[3]حيث أشار الخليل إلى المناطق التي يخرج منها الكلام من اقصى الحلق إلى غاية الشّقين، إذا كان جهاز النطق سليما، كان الكلام فصيحا.

ب–مخارج الحروف: ومن هنا أشار الخليل بن احمد الفراهيدي مخارج الحروف حيث نجده يقول أنّ العين والحاء والخاء والغين مبدأها الحلق، والقاف والكاف مبدأها من اللّهاة، والجيم والشّين والضاد

[1]–أبو هلال العسكري ،كتاب الصناعتين، تح: محمد علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار أحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،ط1، سنة 1952، ص1.

[2]–الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، وابراهيم السامرائي، ج3، ص121.

[3]–الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج1، ص47.

مبدأها من شجّر الفم، والصاد والسين والزاي مبدأها من أسلة اللّسان، والطاء والتاء والدال نطعيّة من نطع الغار الأعلى، والظّاء والذّال والتّاء لثويّة، والرّاء واللاّم والنّون من الذلق اللّسان، والفاء والباء والميم مبدأها من الشفة، والياء والواو والألف هوائية، فنسب الخليل كل حرف إلى موضعه الذي يبدأ منه.[1]

لقد عرّف الخليل أعضاء جهاز النطق وحصرها بين الحلق والشفتين، وحدّد مواضع الحروف وميز بين الصامت والصوائت والحروف عند الخليل تسعة وعشرون منها الصامتة والصائتة، وجعل لكل حرف مخرجه ورتبها تصاعديا مبتدئا بأقصى الحلق وبمعرفة موضع خروج الحرف يتمكن من تأليف الكلام المتميز بالفصاحة. وبإدراك مخرج الحروف يمنع اللّحن في الكلام فيخرج الحرف سليما وفصيحا.

المبحـــــث الثاني: شروط الفصـــــاحة

إنّ الفصاحة مسألة درسها العديد من العلماء من بينهم الخليل، وجعل لها شروطا تضمّنت:

أ-الاستعمال والسّماع: إنّ الكلام الفصيح يجب أن يكون مستعملا ومسموعا عن العرب، حيث "قال الخليل: "ولي للعرب بناء في الأسماء ولا في الافعال اكثر من خمسة أحرف، فمهما وجدت زيادة على خمسة احرف في فعل أواسم، فاعلم أنذها زائدة علىالبناء، وليست من أصل الكلمة، مثل قرا عبلاته، إنما أصل بنائها: قرعبل، ومثل: عنكبوت ،إنما اصل بنائها عنكب"[2]

فاعتمد الخليل في فصاحته على السّماع، فمصادر السّماع المعروفة عنده القرآن الكريم، وكلام العرب شعرا ونثرا، فسئل الخليل: من أين أخذت علمك هذا؟ فأجاب: "من بوادي الحجاز ونجد وتمامة".[3]

ب-القيـــــــاس: وأشار الخليل إلى القياس بأنّه يبني على كثرة المطردة من كلام العرب، والقياس نجده عند الخليل من خلال تأثره بأبي حنيفة النّعمان فقيه العراق، ظهر نتيجة هذا التأثر ما يسمى

[1]-ينظر الخليل بن احمد الفراهيدي، الكتاب العين، ج1، ص58.

[2]-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 49.

[3]-القفطي ،انباء الرواة على انباه النجاة، تح: أبو الفضل ابراهيم ،مطبعة دار الكتب المصرية، سنة 1950م، ج2، ص258.

بالأصل والفرع في الدرس النّحوي على يد الخليل، فقد قالوا: **"الإعراب أصل في الأسماء وفرع في الأفعال"**.[1]

ولقد قسّم الخليل القياس إلى اربعة أقام وهي:

☜**قياس الجدل**: وهو الاستدلال القائم على الجدل لإثبات راي ورفض رأي آخر والإشارة إلى المستعمل والمهمل من كلام العرب.

☜**قياس التشابه**: وهو الذي يقوم على التشابه بين المقيس والمقيس عليه في اللّفظ أو المعنى.

☜**قياس الافتراض**: وهو افتراضي شيء لم يرد في كلام العرب، مع التماس حكم له قياسا على ما ورد من أشباهه خاصّة في التّمارين الصرفية.

☜**قياس الاستئناس**: شرح الخليل المسألة ووضّحها بأمثلة متشابهة، جواز تقديم خبر كان على اسمها، ولا يجوز ذلك في كأنّ.

ج–الألفاظ المولّدة: ذكر الخليل أنّ الكلمة المولّدة لا تجوز في كلام العرب ولا تقبل وتنسب إلى الكلام الفصيح كما جاء في قول الخليل: "قال اللّيث : قلت فكيف تكون الكلمة المولدة المبتدعة غير مشبوهة بشيء من هذه الحروف؟ فقال: نحو الكشعتج والخضعتج والكشعطج، وأشباههنّ فهذه مولّدات لا تجوز في كلام العرب، لأنه ليس فيهز شيء من حروف الذلق والشفوية فلا تقبلنّ منها شيئا".[2]

فقد حدّد صفة الكلمة المولّدة بقوله: "فهذه مولّدات لأنّها لا تحتوي على حروف الذّلق أو الشفوية "فالكلام العربي الفصيح العربيّ الفصيح يخلو من الألفاظ المولّدة.

د–الغريب: لمح الخليل إلى مصطلح الغريب في قوله: "حتّى نستوعب كلام العرب الواضح والغريب"[3]. أي استوعب فيه كل ما هو واضح وغير واضح، وأنّ الواضح والغريب من الكلام يتحدّد وفق مقاييس اعتمدها العرب في استعمال لغتهم.

---

[1]–أبو القاسم الزجاحي،الايضاح في علل النّحو،تح: مازن مبارك، دار النّفائس بيروت، سنة 1979،ط3، ص77.

[2]–الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص52–53.

[3]–المصدر نفسه، ج1، ص.59

قال الأزهري في مقدمة التهذيب: "نزل القرآن والمخاطبون به قوم أولو بيان فاض، وفهم بارع، انزله جلذ ذكره بلسانه، وصيغة كلامهم الذين نشئوا عليه وجبلوا على النّطق به، فتدربوا به، يعرفون وجوه خطابه، ويفهمون فنون نظامية، ولا يحتاجون إلى تعلم مشكلة وغريب ألفاظه حاجة المولّدين الناشئين".[1]

ونستخلص أنّ استعمال الخليل الغريب عنده ضدّ الواضح وأنّ حاجة المولدين إلى معرفة المشكل والغريب من الفاظ القرآن الكريم، أكثر من حاجة العرب الاوائل إلى ذلك، ولفظ الغريب من المصطلحات التي تعددت وجوه استعمالها، وهذا الاستعمال يغلب عليه معرفة معاني الالفاظ غير الشائعة الاستعمال في عصره.

هـ-ائتلاف الحروف: وهو اجتماع الحروف وتجانس مخارجها، من اجل ان يكون اللّفظ أو الكلام المؤلّف حسن البناء، ونجد أن الخليل قد تطرق إلى هذا الامر حين قال: "ولكن العين والقاف لا تدخلان في بناء إلاّ حّنتاه، لأنهما أطلق الحروف وأضخمها جريا. فإذا اجتمعا أو أحدهما في بناء حسن البناء لنصاعتهما. فإذا كان البناء اسما لزمته السّين أو الدّال لانت عن صلابة الطّاء وكزازتها وارتفعت عن خقوت التّاء فحسنت".[2]

ومنه نستنتج إذا كان تأليف الكلام كان هناك اجتماع وائتلاف بينهما، وهذا يجعل من الكلام حسن البناء. إذا أكد انّ اجتماعهما في بناء ما يجعله جميل البناء.

"ومن شروط الفصاحة والبلاغة أن يكون معنى الكلام واضحا ظاهرا جليّا لا يحتاج إلى فكر استخراجه وتأمل لفهمه، وسواء كان ذلك الكلام الذي لا يحتاج إلى فكر منظوما أومنثورا"[3].

حيث تطرق ابن سنان الخفاجي في كتابه سرّ الفصاحة إلى شروط الفصاحة من ايجاز والاختصار وحذف فصول الكلام، وقسم دلالة الألفاظ على المعاني ثلاثة أقسام، أحدهما المساواة وهو أن يكون المعنى مساويا للفظ، والثاني التذليل وهو أن يكون اللفظ زائد على المعنى، والثالث الإشارة وهو ان

[1]-http://dorar.net

[2]-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 53-54.

[3]-ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ص211.

يكون المعنى زائد على اللفظ، ومن شروط فصاحة الكلام أن يكون معنى الكلام واضحا جليّا ر يحتاج إلى فكر في استخراجه.[1]

خصائص الفصاحة عند الخليل بن أحمد الفراهيدي

تتحدد خصائص الفصاحة بما يلي:

1-الابتداء:

فمصطلح الابتداء لابدّ أن يكون مبنيّا على حسن انطلاق وابتداء في الكلام حتى يتصف بالفصاحة والبلاغة، ولقد أشار الخليل إلى مصطلح الإبتداء في معجم العين بقوله: "فوجد مخرج الكلام كلّه من الحلق فصيّر اولاها بالإبتداء ادخل منها في الحلق"[2]

وقال أيضا: "فأقصى الحروف كلّها العين ثم الحاء ولولا بحّة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين، ثم الهاء ولولا هتّة الهاء...فهذه ثلاثة أحرف في حيّز واحد بعضها أرفع من بعض"[3] حيث تكون حروف الحلق عند الخليل مرتبة على النّحو التالي: ع،ح،هـ،خ،غ ، فالخليل أوّل من حدّد موضع النّطق الذي يلتقي فيه عضوان وسماه بالمخرج، وكذلك وردت في معجمه لفظة حيز وهو مدرج الحرف ورتبته.

وكما جاء ابن الخفاجي بقوله: "والبلاغة ،وحسن النطق، دون ما يسمى كلاما فقط، ووجب على من أراد أن يخرج من حيز ذلك الصامت الناطق سلوك الطريق الذي به توجد الفضيلة، وعنه تدرك الميزة باجتهاده".[4]

2-الذّوق السّليم:

وجاء الخليل بوضع مصطلح الذوق بقوله: "فأعمل فكره فيه فلم يمكّنه أن يبتدئ التأليف من أوّل (أ،ب،ت،ث)، وهو الألف لأنّ الألف حرف معتلّ فلما فاته الحرف الأول كره أن يبتدئ بالثاني-

[1]-ينظر ابن سنان الخفاجي، رّ الفصاحة، تح: علي فؤاد، ص194-196-209.

[2]-الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، ج1، ص47.

[3]-المصدر نفسه، ج1، ص57.

[4]-ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تح: علي فودة، ص58.

وهو الباء- إلاّ بعد حجّة واستقصاء النّظر، فدبّر ونظر إلى الحروف كلّها وذاقها [فوجد مخرج الكلام كلّه من الحلق] فصيّر أولاها بالابتداء أدخل حرف منها في الحلق"[1] .

اعتمد الخليل في عملية ترتيبه للحروف أساس مهم وهو منهج التّذوق من أجل أن يقدر صفات كلّ حرف ويحقق ما هو بليغ.

"والذوق السّليم هو العمدة في معرفة حسن الكلمات وسلاستها، وتمييز ما فيها من وجوه البشاعة ومظاهر الاستكراه، لأن" الألفاظ أصوات، فالذي يطرب لصوت البلبل، وينفر من أصوات البوم والغربان، ينبو سمعه عن الكلمة إذا كانت غريبة متنافرة الحروف".[2]

إنّ الفصاحة عند الخليل تعتمد على الذّوق السّليم في تقدير الكلام سواء عند المتكلّم أو المتلقي، حيث استطاع الخليل من خلال مصطلح الذّوق أن يصل إلى مراده بترتيب الأصوات ترتيبا بليغا

المبحـــــث الثالث: علوم البلاغـــــــة

علم المعاني:

هو علم يُعرف به أحوال اللَّفظ التي بها يطابق مقتضى الحال، فتختلف أصول الكلام لاختلاف الأحوال.[3] أي قواعد وضوابط تعرّفت على الكلام الفصيح المطابق للمقام، ويُحْكَمُ به على الكلام، هل هو فصيح أو غير فصيح؟، وإذا كان فصيحا، هل طابق مقتضى الحال، أم لم يطابقه؟. فلو قُلت لي: لقد استمعت اليوم إلى خطبة الجمعة، وكانت غاية في البلاغة، سأقول لك: حسنًا، زوّدني بنسخة صوتيَّة منها، لأُدخلها في معمل الفحص، لأحكم عليها وِفق ما تعلّمت من قواعد في علم المعاني. وحينئذ، سأنظر في أحوال الجمل والمفردات الواردة في الخطبة، وما فيها من قَصْرٍ وإيجازٍ، وأنواع إسناد ومؤكدات وعلاقة الجملة بالجمل الأخرى، وَصْلاً، وفَصْلاً ومفردات كلّ جملة ذِكْرًا، وَحَذْفًا، وتقديمًا وأقوم بتطبيق معايير الفصاحة على الجملة، ومفرداتها، وحينئذ، سأخبرك، هل كانت الخطبة بليغة- كما قلت –أولا.

[1]-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج1، ص47.

[2]-علي الجارم، مصطفى امين، البلاغة الواضحة، ص05.

[3]- ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص22.

وهو تتبع خواص تراكيب الكلام ومعرفة تفاوت المقامات حتّى لا يقع المرء في الخطأ في تطبيق الأولى على الثَّانية، وذلك –كما في أبجد العلوم- لأنَّ للتراكيب خواصًا مناسبة لها يعرّفُها الأدباء، إمَّا بسليقتهم، أو بممارسة علم البلاغة، وتلك الخواص بعضها ذوقيَّة وبعضها استحسانيَّة، وبعضها توابع ولوازم للمعاني الأصليَّة.[1]

لقد ورد في "معجم العين" علم المعاني المنتمي إلى البلاغة من خلال تعريف إلى عناصر لا حصر لها تتمثل فيما يلي:

أ- الإيجاز:

الإيجاز مصطلح يُدرس ضمن مباحث على المعاني الذّي هو أحد علوم البلاغة الثلاثة، ويُقال: أوجز في كلامه إذًا وَصَّرَه، وكلام وجيزٌ أي قصير، ومعناه اصطلاح علماء البلاغة(تهذيب الكلام بما يحسن به البيان) أو تصفية الألفاظ من الكَدْرِ.[2]

ومن النَّاحية اللُّغويَّة هو التَّقصير والاختصار والتَّقليل، ونقول أوجدنا الكلام أي قصّرنا.

أمَّا اصطلاحا: فهو التَّعبير عن المعنى بأقلّ قدر من اللَّفظ شرط إبقاء المعنى نفسه.وقد عرَّفه "مجدي وهبة" من خلال قوله: "التَّعبير عن المعاني الكثيرة باللَّفظ القليل".[3]

وعرَّفه الخليل في معجمه "العين" من خلال قوله: أمرٌ وجيزٌ: مختصرٌ، وكلامٌ وجيزٌ.وَأَوْجَزَ فلان إيجازًا في كلّ أمرٍ. وأوجزت في الأمرِ أي: اختصرت.[4]

ب- الحذف:

الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها اللُّغات الإنسانيَّة، لكنَّها في اللُّغة العربيَّة أكثر ثباتًا ووضُوحًا، لأنَّ اللُّغة العربيَّة من خصائصها الأصليَّة الميل إلى الإيجاز والاختصار، والحذف في اللُّغة: القطْعُ والإسقَاط، جاء في "الصّحاح": « حَذْفُ الشَّيءِ: إسقاطُه. يُقال: حَذَفْتُ من شعري ومن ذنب

[1] -a.wikipedia.org/wiki.

[2] - مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، دار المعرفة الجامعية، السويس، دس، ص17.

[3] - مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللُّغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، س1984م، ص70.

[4] - ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج6، ص166.

الدَّابة، أي أخذت...وحَذفْتُ رأسه بالسَّيف، إذا ضربته فقطعت منهُ قطعةً».[1]ويتحدث سيبويه عن الحذف بصفة عامَّة، ويبيّن السبب الذّي لجأ العرب إليه، وأنَّ الذّي دفعهم إلى ذلك إمّا: طلب الخفّة على اللّسان، وإمّا اتساع الكلام والاختصار، ولابدّ في هذا الحذف أن يكون المحذوف معلومًا لدى السَّامع وأنَّه يهتدي إليه، لدلالة الكلام عليه، ويتحدّث عن حروف الجرّ، وحذفها، وسبب الحذف ومن خلال هذه المفاهيم ينحو "الخليل" إلى التَّعريف اللُّغوي قائلاً: [2] "حذف: الحذفُ: قَطفُ الشيء من الطَّرف كما يحذف طرف ذنب الشَّاة"، والمحذوف الزِّق، والحذف: الرَّمي عن جانب والضَّربُ عن جانب. وتقول: حذفني فلان بجائزة أي وصلني.

وحذَفَه بالسَّيف: أي فسَرتُه من الضَّرب عن جانب. والحذف: ضربٌ من الغنم السُّودِ الصِّغار واحدها حذفة. وفي الحديث:" لاَ يتخلَّلُكُمُ الشَّيطان كَأولادِ الحذفِ".[3]

ج – الفصل والوصل:

إنَّ الفصل هو التَّمايز بين الشَّيئين بحيث لا يمكن الجمع بينهما، فمن حق الجمل إذا ترادفت ووقع بعضها على بعض أن تُربط بالواو لتكون على نسقٍ واحدٍ، ولكن قد يعرض لها ما يُوجب ترك الواو فيها ويسمّى فصلا.[4]

يعرّف الخليل الفصّل بأنَّه ترك العطف ما بين جملة وأخرى بالواو، وهو أيضا قطع معنى عن معنى بأداة لغرض بلاغي.[5] وتمثل قوله عن الفصل في "فَصَلَ": الفَصْلُ، والفَصْلُ من الحسد مَوْضِعُ المِفْصِلِ.

---

[1]– الصّحاح في اللُّغة، ج1، ص45.

[2]– حيدر صاحب شاكر، الجهود البلاغية عند سيبويه، مجملة جامعة زاخو، العدد1، 2013، ص120.

[3]– سهام تربش، الإشارات البلاغيَّة للخليل بن أحمد الفراهيدي في "معجم العين"، أطروحة ماستر، الملحقة الجامعية مغنية2016/2015، ص43.

[4]– ينظر: السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2005، ص183.

[5]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

والفَصْلُ: القضاءُ بين الحقِّ والباطلِ، واسم ذلك القضاء فيصل. والفُصلان جمعُ الفيصل، وهو وَلَدُ الإبِلِ.[1]

أمَّا الوَّصلُ فهو: عطف جملة على أخرى بالواو. كقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ [2]، أمَّا ما جاء به الخليل عن الوصل يقول: وَصَلَ الوَصْلُ كلّ شيء اتّصل شيء فما بينهما وصلة.[3]

د- القصر:

***الحبس والإلزام:**

أمَّا في الاصطلاح فهو تخصيص شيء بشيء وحصره فيه، ويسّمى الأوّل مقصورًا، والثَّاني مقصورًا عليه.

أمَّا في معجم العين، فيعني: قصر القصر: الغايةُ وهو القُصار والقُصَارى. وقَصِرُ الشَّيء قِصْرًا، وهو خلاف طال طوالا. وقصّرته أي صيرته قصيراً.[4]

المبحث الثالث: علوم البلاغة.

علم البيان:

"في اللُّغة: بان يبينُ بينًا وتبيانًا، والبيانُ معناهُ الكشف والإيضاح".[5] "وهو علم يُعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدّلالة عليه".[6]

[1]- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج7، ص126.

[2]- سورة التَّوبة، الآية: 119.

[3]- ينظر: الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج7، ص153.

[4]- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج5، الياقوتة الحمراء للبرمجيات، 2015، ص574.

[5]- الدكتور علي جميل سلوم، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، ص101.

[6]- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص215.

قال اللّه تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدِۭ﴾[1]، فهنا صم بكمٌ عُميٌّ هي التي تعني أنَّهم مذمومون وملعونين من اللّه عزّ وجل في جميع مواضعها حيث أن كلمة الصمّ هي التّي يعني بها قلّة الكلام. وظلّ مصطلح البان يطلق على كلّ كلام خالد في التراث العربي إلى حين مجيء عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس الهجري، فوضع أسس البلاغة العربيَّة من خلال كتابيه: "أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز".[2]

أمّا في الاصطلاح: البيان علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه،[3] أي أنَّه العلم الذي يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ، إنَّ علم البيان يتكوّن من عدّة مباحث تتفرّع منه والتي نذكرها كالآتي:

أ– التشبيه: "هو الدّلالة على مشاركة أمر لآخر في المعنى".[4] والمراد بالتشبيه هنا: ما لم يكن على وجه وجه الاستعارة التحقيقية، والاستعارة بالكناية، ولا التجريد، فيدخل فيه ما يسمى شبيها بلا خلاف، وهو ما ذُكرت فيه أداة التشبيه، كقولنا: "زيدٌ كالأسدِ" أو "كالأسد" بحذف "زيد" لقيام قرينة.

أمَّا مفهوم التشبيه لغة في معجم العين، فمعناه أن يشترك شيء مع شيء آخر في أحد الأمور، فيقال هذا شبه هذا أي مثله، إذ ورد قول الخليل: شبه: الشِّبه: ضرب النّحاس يُلقى عليه دواء فيصفّر، ويسمّى شبها، لأنَّه شُبّه بالذهب.[5]

وقال اللّه عز وجل:﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[6] أي شبه بعضها بعضا. "ويُعتبر التّشبيه من أكثر الألوان البلاغية التي حفل بها الشّعر العربي والتراث العربي النثري نظرا

---

[1]–سورة إبراهيم، الآية03.

[2]– ينظر: الدكتور علي جميل سلوم، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، ص101.

[3]– المصدر السابق، ص102.

[4]– الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص215.

[5]– سهام تربش، الإشارات البلاغية للخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم "العين"، أطروحة ماستر، الملحقة الجامعية مغنية، 2016/2015، ص46.

[6]– سورة آل عمران، الآية 05.

لكونه أوضح الصّور المجازية ظهورًا في التّعبير وأقربها في التناول والوضوح والتعبير وجلائه بعض الجلال بالمقارنة بقرينة المجاز".[1]

إنَّ التشبيه في أبسط معانيه هو أن يشارك المشبّه والمشبه به في صفة أو أكثر وهي أوضح أو أظهر في المشبّه به منهما في المشبه، وتجمع بينهما الأداة وهي قد تكون اسما نحو شِبهَ ومِثلَ...الخ، أو فعلا نحو يُشبه ويُضارع ويُماثل ويُحاكي...الخ، أو حرفًا مثل: الكاف وكأنَّ، وقد تحذف هذه الأداة، ووجه الشبه، وحينئذ يسمى التشبيه "بليغا".

"وقول ابن رشيق في كتابه العمدة: (والتشبيه الحَسَ هو الذّي يُخرج الأغمض إلى الأوضح فتعيدُ بيانًا، والتشبيه القبيح ما كان على خلاف ذلك).[2]

ومعنى هذا أنَّ ما نقع عليه الحاسة أوضح في الجملة.

"وإذا قد عرفت معنى التشبيه في الاصطلاح، فاعلم أنَّه ممّا اتفق العقلاء على شرف قَدره، أو فخامة أمره في فنّ البلاغة، وأن تعقيب المعاني به يضاعف قواها في تحريك النُّفوس إلى المقصود بها مدحًا كانت أو ذمًا، أو افتخارًا أو غير ذلك"[3]، فالتشبيه عند الخليل هو تشابه شيء لشيء آخر في نقطة من النّقاط.

ب- الكناية:

عرّفها الخليل لغة من خلال ذكره لها في معجم العين من خلال قوله: "كنّى فلان، يكني عن كذا، وعن اسم كذا إذا تكلم بغيره ممّا يستدل به عليه، نحو الجماع والغائظ، والرّفث ونحوه".[4]

اصطلاحا:

لفظ أريد به غير معناه الذي وُضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من

[1]- سعد سليمان حمودة، دروس في البلاغة العربية، كلية الأدب ، جامعة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص24.

[2]- مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، دار المعارف، الإسكندرية، 1985، ص84.

[3]- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص218.

[4]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج5، ص411.

إرادته.[1] وجاء في معجم "المصطلحات" أنّ الكناية: "لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي".[2] وهي لفظ أُطلق وأُريد به لازم معناه الحقيقي مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي مع المعنى المراد.

كما قال "إسماعيل الثعالبي" في كتابه الكناية والتعريض:"أن تتكلّم بالشيء وتُريدُ غيرهُ، وهي مصدر كَنَيتُ بكذا عن كذا إذا تركت التَّصريح به، وبابه رمى يرمي، وقد ورد: كَنَوْتُ بكذا عن كذا، من باب دَعَا يَدعُو.[3] فالكناية عند الخليل هي أنَّ الإنسان لا يصرّحُ بالشيء الذي يقوله وإنَّما يتكلّم بشيء ويريد به غيره.

علم البديع:

البديع كما يقول الخطيب القزويني في كتابه التلخيص هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة.[4]

تعريفه:

لغة: "المخترع الموجد على غير مثال سابق، وهو مأخوذ من قولهم بَدَعَ الشيء، وأبدعه اخترعه لا على المثال".[5]

وفي "قاموس المحيط" البديع "المُبْتَدِع والمبتدَع، وحبل ابتدئ فتله، ولم يكن حبلاً فَنَكَت وغَزَلَ ثم أعيد فتلَهُ، والبِدع بالكسر: الأمر الذي يكون أولا".[6]

---

[1]- https:// www.hindawi.org

[2]- مجدي وهبة المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مكتبة لبنان، ص171.

[3]- إسماعيل الثعالبي، الكناية والتعريض، تح: عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص21.

[4]- ينظر: د.عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهصة العربية، بيروت، (د.ت)، ص07.

[5]- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص298.

[6]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، سنة 1996، ص906.

"كلمة البديع على وزن فُعَيْل تأتي لغة بمعنى اسم الفاعل، وبمعنى اسم المفعول، ويقال لغة: بَدَعَ فلانٌ الشيء يبدعهُ بدعًا إذا أنشأه على غير مثال سابق، فالفاعل لشيء بديعٌ"[1]

وجاء الزمخشري بقوله: "أبدع الشيء وإبتدعه وساق بديع جديد ويقال أبدعت الركاب أنَّها جاءت بأمر حادث بديع ومن المجاز أبدعت حجتك إذا ضعفت وأبدع بي فلان إذا لم يكن عند ظنك به في أمر وثقت به في كفايته وإصلاحه".[2]

اصطلاحا:

"هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حُسنا وطلاوة تكسوه بهاءً ورونقًا بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته على المراد"[3]، كما جاء في كتاب "الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني" على أنَّ البديع "علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة"[4].

"البديعُ المحدثُ العجيبُ والبديعُ: المبدعُ، وأبدعت الشيءَ: اخترعته لا على مثالٍ قيل كُلّ شيءٍ، واللَّه تعالى –كما قال– (بديعُ السموات والأرض)، فهو سبحانه الخالق المخترع لا عن مثال سابق، وبديع: فعيلٌ بمعنى فاعل كقدير بمعنى قادر"[5].

البديع معناه من النّاحية اللّغويّة البدء والاختراع والإنشاء، أما من النّاحية الاصطلاحية معناه العلم الذي يزيد الكلام حسنًا ووضوحًا ودلالةً، حيث تضمن "معجم العين" عدّة مفاهيم وفروع بلاغية والتي من بينها ما يلي:

[1]– عبد الرحمان حسن حنيكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم (دمشق)، دار الشامية، (ط1)، بيروت، س1996، ج2، ص368.

[2]– الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، د.ط، ص18.

[3]– السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص298.

[4]– الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص225.

[5]– سعد سليمان حمودة، دروس البلاغة العربية، دار المعرفة الجامعية، كلية الأدب، جامعة الإسكندرية، 1999، ص10.

❖ **الطباق:**

وردّ تعريفه اللّغوي في معجم العين أن الطباق بمعنى: "أطبق القومُ على هذا الأمر أي اجتمعوا أو صارت كلمتهم واحدة. وطابقت المرأةُ زوجها إذا واتتْهُ على كلِّ الأمور كما قالت، فَتِلكم طابقتْ والمطابقة في المشي كَمَشَي المقَيَّد، قال عدِيٌّ: وطابقتُ في الحجلَيْن مشي المقيّد وطابقت بين الشَّيئين: جعلتهما على حذوٍ واحدٍ"[1].

"الطباق الجمع بين الشّيء وضِدَّه في الكلام"[2].

"الطباق والمطابقة والتكافؤ كلها أسما لمسمَّى واحد، وهو الجمع بين المعنى وضدّه في لفظتين، نثرًا كان أم شعرًا".[3]

والطباق يجمع بين معنيين متقابلين أو متضادين في الجملة، وهو نوعان: طباق مجازي وطباق حقيقي.

الطباق المجازي: وهو ما تضمن ألفاظ مجازيَّة كقوله اللّه تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ١٦ ﴾[4]وفي الآية الكريمة طباق يتمثل في الظلالة وضدها الهدايَّة.

الطباق الحقيقي: وهو ما تضمن ألفاظا حقيقية كقول اللّه تعالى﴿ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَحۡيَآءُ وَلَا ٱلۡأَمۡوَٰتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسۡمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ٢٢ ﴾[5]؛ وفي الآية القرآنية طباق حقيقي يتمثل في الأحياء وضدها الأموات.

وللطّباق نوعين مهمين لإظهار المعنى المتضادين، وهما:

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص108-109.

[2]- علي الجارم مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص281.

[3]- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص244.

[4]- سورة البقرة، الآية 16

[5]- سورة فاطر، الآية 22.

***طباق السلب:**

يجمع بين لفظين الأول مثبت والثاني منفي، ومثال ذلك في قول اللّه تعالى:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٤ ﴾[1]، لا تخشوا واخشوني طباق سلب.

***طباق الإيجاب:**

هو ما وَرد فيه اللَّفظ ونَقيضه ويكون بين اسمين أو فعلين، ومثال ذلك في قول اللّه تعالى:

﴿وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ١٨ ﴾[2]، أيفاظًا ورقودٌ طباق الإيجاب فهما لفظتان مختلفتان من حيث التَّضاد وعدم وجود نفي.

الطباق هو الجمع بين الشَّيئين في المعنى اللُّغوي، أمَّا الاصطلاح هو الجمع بين الضدّين أو المتقابلين في الجملة.

❖ المقابلة:

تعرَّض "الخليل بن أحمد الفراهيدي" في معجمه إلى مفهوم المقابلة لغة، حيث جاء بقوله: "من قبلُ ومن بعدُ غَايات بلا تنوين، (وهما مثل قولك: ما رأيتُ مثله قَطُّ. فإذا أضفته إلى شيء نصبته إذا وقع موقع الصّفة، تقول: جاء قبل عبد اللّه، وهو قبل زيدٍ قادمٌ. وإذا ألقيت عليه "من" صار في حدٍّ الأسماء نحو قولك: من قبل زيدٍ، فصارت "من" صفة وخُفض "قبل" ب "من" فصار "قبل" منقادًا

[1]- سورة المائدة، الآية 44.

[2]- سورة الكهف، الآية 18.

ب"من"، وتحوّل من وصفيَّته إلى الاسميَّة، لأنَّه لا تجتمع صفتان. وغلبه "من" لأنَّ "من" صار في صدر الكلام فغَلَبَ".[1]

المقابلة هي: "أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يُؤتى بما يقابل ذلك التَّرتيب".[2]

وجاء في كتاب نقد الشّعر لقدامة بن جعفر، قوله: "وصحّة المقابلة أن يضع الشَّاعر معاني يريد التوفيق أو المخالفة بين بعضها بعض، فيؤتي في المواقف بما يوافق، وفي المخالف على الصحة أو يشرط شروطًا أو يُعدد أحوالاً في أحد المعنيين، فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذّي شرطه وعدده، وفي ما يخالف بضدّ ذلك".[3]

أنواع المقابلة:

قال اللّه تعالى:﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾[4]، وهذه مقابلة اثنين باثنين، حيث جمع بين الضحك والبكاء والقلة والكثرة.

قال اللّه تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾[5]؛ وهذا النَّوع جمع بين ثلاثة يُحِلُّ، يُحَرِّمُ، لَهُنَّ، عليهِنَّ، الطيباتِ، الخبائثِ وهذه مقابلة ثلاثة بثلاثة.

لقد عرَّف البلاغيون المقابلة بأنَّها مُحسّن بديهي، وعند الخليل تعني ضمّ شيء إلى شيء أي مقابلة أمر بأمر آخر.

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص166.

[2]- السّيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص304.

[3]- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص95.

[4]- سورة التوبة، الآية 82.

[5]- سورة الأعراف الآية 157.

❖ **الجناس:**

في معجم العين ورّد مفهوم الجناس من خلال قول الخليل: "جَنَسَ: الجِنْسُ: كُلُّ ضَرْبٍ من الشَّيء والنَّاس والطَّير، وحُدود النَّحو والعروض والأشياء ويُجمعُ على أجْنَاسٍ".[1]

وفي الاصطلاح: "وهو أن تجيء الكلمة تُجانسُ أُخرى في بيتِ شعرٍ وكلامٍ، ومُجانستُها لها أنْ تُشبهَها في تأليف حُروفِها على السَّبيل الذي أَلَّفَ الأَصمعيُّ كتاب الأجناس عليها".[2]

"سُمي كذلك التجنيس والتجانس والمجانسةَ ومعناه أن يحدث تجانسٌ أي تشابه في النُّطق ويكون معناه مختلفًا".[3]

أنواع الجناس:

الجنّاس التّام: وهو ما اتفق فيه اللَّفظان المتجانسان في أربعة أشياء، نوع الحروف، وعددها وهيئاتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتبها مع اختلاف المعنى كقول اللَّه تعالى:﴿ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٖۚ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤۡفَكُونَ ٥٥ ﴾[4]، وقوله:﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي سَحَابٗا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ رُكَامٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٣ ﴾.[5]

الجنّاس النَّاقص: إذا اختلف اللَّفظ في عدد الحروف فقط سُمي ناقصًا، ومثال ذلك في قوله تعالى:﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ٢٩﴾[6]، جناس ناقص في حرف واحد بين اللفظين ساق ومساق، وتقع وتقع الزيادة هنا بزيادة حرف واحد فقط وهو أول اللَّفظ.

☜ الجنّاس المردوف: إذا زادت إحدى الكلمتين حرفا في بدايتها، مثل: دوام الحال من المحال.

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج6، ص55.

[2]- أبو العباس عبد اللَّه ابن معتز، كتاب البديع، تح: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، س1433هـ-2012م، ص36.

[3]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، س2006، ص130.

[4]- سورة الروم، الآية 55.

[5]- سورة النور، الآية 43.

[6]- سورة القيامة، الآية 29.

جنّاس الاشتقاق: وهو ما توافق رُكْنَاهُ في الحروف وترتيبها ويجمعها الاشتقاق مثل قول اللّه تعالى:﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣ ﴾[1]

❖ **السّجع:**

يعدُّ مصطلح "السّجع" في البلاغة محسّنًا لفظيًّا، براد به توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، حيث أورد الخليل مفهوم السّجع على النحو الآتي: "سَجَعَ الرَّجل إذا نَطَقَ بكلام له فواصل كقوافي الشّعر من غير وزن كما قيل: لَصُّهَا بَطَلٌ، وتَمْرها دَقَلٌ، إن كثر الجيش بها جاعوا، وإنْ قلُّوا ضاعوا. يسجعُ سجعًا فهو ساجع، وسجّاع، وسجّاعة، والحمّامة تَسجع سَجْعًا إذا دعت، وهي سجوع ساجعة، وحمام سُجَّع سواجع."[2]

كما عرَّف الزمخشري السّجع في كتاب "أساس البلاغة" من خلال قوله: "سَجعَ: حمامة ساجعة وسَجوع، وحمام سُجَّع وسواجع، وسَجَعَتْ إذا ردَّدَت صوتها على وجه واحد، وكذلك سجعت النَّاقة في حَنينها... وسَجَّعه صاحبُه وسَجَّعه وسجَّع فيه هو أن يأتي بالقرينتين فصاعدًا على نهج واحد".[3]

وورد تعريف السَّجع في كتاب "مفتاح العلوم": "ومن جهات الحسن الإسجاع: وهي في النثر، كما في القوافي في الشّعر، ومن جهاته الفواصل القرآنيَّة، والكلام في ذلك ظاهر".[4] والأصل في السّجع الاعتدال في مقاطع الكلام، والاعتدال مطلوب في جميع الأشياء، ووقوف عند توافق الفواصل على حرف واحد هو المراد من السجع، وفي السّجع ينبغي أن تكون الألفاظ مسجوعة حلوة حادّة لا غثّة ولا باردة.[5]

ومن شروط السّجع أربعة، وهي:

---

[1]- سورة الكافرون، الآية 2-3.

[2]- الخليل ين أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج1، ص214.

[3]- بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ط1، ج1، ص439.

[4]- بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ضبط: نعيم زرور، ص431.

[5]- د. عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص215-216.

- أن تكون المفردات رشيقة أنيقة خفيفة على السمع.
- أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني.
- أن تكون المعاني عند التركيب مألوفة.
- أن تدل السّجعة الأولى على معنى مغاير ما دلت عليه السّجعة الثانية حتى لا يكون السّجع مكرارًا بلا فائدة.[1]

حيث هناك عدة أمثلة من القرآن الكريم نحو قوله تعالى:﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ ﴾[2]، فكل سجعة من هذه السَّجعات أعطت معنى الأخرى. وقال اللّه تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝٢٧ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ۝٢٨ ﴾[3]، السَّجع هنا حسابًا وكذابًا، حيث إذا ورد السَّجع في القرآن الكريم سُميَّ فاصلة.

أنواع السّجع:

وللسّجع ثلاثة أنواع مختلفة ، وهي:

*المتوازي: "ما اتفق فيه الفقرتان في الكلمتين الأخيرتين"[4]، نحو قوله تعالى:﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾[5].

*المرَصَعُ: "وهو أن يكون ما في إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثره مثل ما يقابله من الأخرى وزنًا وتقفيةً[6]، ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝١٤ ﴾[7].

---

[1]- ينظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، س1993، ط3، ص360-361.

[2]- سورة النّاس، الآية 1-3.

[3]- سورة النبأ، الآية 27 و28.

[4]- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص361.

[5]- سورة الغاشية، الآية 13.

[6]بَسيُوني عبد الفتاح يود، علم البديع دراسة تاريخية وفنيَّة لأصول البلاغة ومسائل البديع، مؤسسة المختار، القاهرة، سنة 2015م، 2015م، ط4، ص292.

[7]-سورة الانفطار، الآية 13-14.

*المطرَّف: "وهو ما اختلف فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنًا واتفقت رويًا"،[1] نحو قو اللَّه تعالى: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ ﴾[2]، (وقارًا وأطوارًا) مختلفين في الوزن والروي واحدٌ وهو حرف الراء أي الحرف الأخير.

[1]- بيسوني عبد الفتاح فيود، علم البديع، 292.

[2]- سورة نوح، الآية 13 و14.

الفصل الثاني:

الجهود البلاغية عند سيبويه.

- اهتمام سيبويه بالبلاغة.
- مواضع الحذف.
- مواضع التقديم والتأخير.

المبحث الأول: اهتمام سيبويه بالبلاغة:

إنَّ الإطلاع على كتاب سيبويه يعدُّ اهتمام كبيرا من قبل الرَّجل لمسألة بلاغيَّة أخرى متعلّقة بذكر أغراض التَّنكير، حيث أشار في الباب الذي عقده تحت عنوان (هذا باب تخيّر فيه عن النَّكرة بنكرةٍ) يذكر أغراض التَّنكير، وإنَّه يأتي للوحدة أو الجنس أو التَّعظيم، فيقول:«يقولُ الرَّجل أتاني رجلٌ يُريد واحدًا في العدد لا اثنين، فتقول: ما أتاك رجلٌ: أي امرأة أَتَتكَ، ويقولُ أتاني اليومَ رجلٌ، أي في قوّته ونفاذه فتقول ما أتاك رجلٌ أي أتاك الضعفاء».[1]

من يتصفح كتاب سيبويه يجدهُ يبيّن في مواضع كثيرة ضرورة الحذف لأسباب ذات صلة بعلم البلاغة، نحو: التَّخفيف والإيجاز والسّعة ويبيّن لنا أنَّ العرب قد جرت عادتها على الحذف وحبّذته من غير موضع ولغتها تشهد بذلك يذكر سيبويه أنَّ الحذف لا يكون مطلقًا حيث أردنا الحذف، وإنَّما يكون إذا كان المخاطب عالمٍ به، فيعتمد المتكلم على بديهة المخاطب في فهم المحذوف، وفي موضع آخر يرى سيبويه أنَّ الحذف يكون لسعة الكلام والاختصار، وذلك نحو قولك: من سير عليه؟ فيقول مقدم الحاج وخفوف النَّجم، فإنَّما هو زمن مقدم الحاج وحين خفوف النَّجم ولكنَّه على سعة الكلام والاختصار.[2]

يرى سيبويه أنَّ من الفصاحة حذف خبر إنَّ وأخواتها فقال: هذا باب كا يحسن عليه السّكوت في هذه الأحرف الخمسة لإضمارك ما يكون مستقرًا لها وموضعًا لو أظهرته وليس هذا المضمر بنفس المظهر وذلك أنَّ ملاً وأنَّ ولدًا، أي إنَّ لهم مالاً.[3]

ينصُّ "سيبويه" في كتابه في مواضع كثيرة على ضرورة الحذف لأسباب يمكن أن يقول عنها بلاغية مثل: التَّخفيف، والإيجاز، والسّعة، ويبيّن لنا سيبويه، أنَّ عادة العرب تميلُ بشّدة إلى الحذف وتحبذه في غير موضع، يقول سيبويه:«واعلم أنَّهم ممَّا يحذفون ويعوّضون ويستغنون بالشيء الذّي أصله في كلامه أن يستعمل حتّى يصير ساقطًا»، ثمّ يقول:«وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير من

[1]- https:// www.aqlanahind.com

[2]- الموقع نفسه.

[3]- الموقع نفسه.

ذلك هل طعام، أي هل من طعام في زمان أو مكان».[1] ونجده يعرض لجميع أنواع الحذف كحذف الاسم سواء كان مضافا أو مضافا إليه والمبتدأ والخبر والصّفة والموصوف، وحذف الفعل سواءً كان للإغراء أو التَّحذير أو التَّعجب أو غير ذلك، حيث ورد في كتاب "ابن مضاء الأندلسي" أنَّ«الحذف لايكون مطلقا حيث أردنا الحذف وإنَّما يكون إذا كان المخاطب عالمِا به فيعتمد المتكلم على بديهة السَّامع في فهم المحذوف».[2]

المبحث الثاني: مواضع الحذف.

أ–تعريف الحذف:

***لغة:**

جاء تعريف الحَذْفَ في معجم "لسان العرب" لابن منظور كالآتي: "حذف الشَّيء يحذَفه حذفًا قطعه من طَرَفِهِ...والحُذَافة ما حذف من شيء فطرح".[3]

وأمَّا في معجم المصباح المنير لمحمد بن علي الفيومي فقد جاء تعريفُ الحَذْف كما يلي: "حَذَفَ كَنَى ومِنْهُ أبو محذورة المؤذن حذفته حذفًا من باب ضَرب قطعته وقال ابن فارس حذفت رأسه بالسَّيف قطعت منه قطعة وحذف في قوله أو جزه وأسرع فيه وحذف الشيء حذفًا أيضًا أَسْقَطَه".[4]

وقد جاء في معجم "القاموس للفيروز آبادي، أنَّ الحَذْفَ هو الإسقاط، حيث يقول: "حذفَه يحذفه أسقطه".[5]

فالحذف عند العلماء يعني القطع والبتر والإسقاط.

---

[1]– سيبويه، الكتاب، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ج1، ط1، 1316هـ، ص37.

[2]– ابن مضاء الأندلسي، الرّد على النّحاة، دار الفكر العربي، د(د.ط)، (د.ت)، ص69.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1990، ص39.

[4]– أحمد بن محمد بن علي الفيومي، معجم المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، د–ط، 1987، ص49.

[5]– الفيروز آبادي، معجم القاموس، دار الجيل، لبنان، ط2، 1992، ص130.

اصطلاحا:

جاء "عبد القاهر الجرجاني" في كتابه "دلائل الإعجاز" بقوله: «هُو بابٌ دَقِيقُ المسلكِ، لطيف المأْخَذِ، عَجِيبُ الأَمْر، شَبِيهُ بالسِّحر، فإِنَّكَ تَرَى به تَرْكَ الذِّكر، أَفْصَحَ من الذِّكر، والصَّمتَ عن الإفادة، أَزْيَدَ للإفادة، وَتَجِدُكَ أَنْطَقَ مَا تَكون إِذَا لَمْ تَنْطِق، وَأَتَمَّ ما تكون بَيَانًا إِذَا لَمْ تُبِنْ».[1]

حيث عرَّف "أحمد مصطفى المرَاغي" الحذف بقوله:«أَنَّكَ قد تَرَى الجَمَال والرَوعة، تتجلى في الكَلاَم إِذَا أَنت حذَفتَ أحد رُكني الجملة، أو شيئًا من مُتَعَلَقاتها، فإِنَّ أنتَ قَدَرْتُ ذَلك المحذوف وأبرزته صار الكلام إلى غَثِ سَفْسَافِ ونَازِلِ ركيك لا صلة بينه وبين ما كان عليه أَوَلاً».[2]

شروط الحذف:

وجود دليل مقالي: وهو كلام يدُّل على المحذوف، كما في قوله تعالى﴿ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾[3]؛ أي أنزل خيرًا، فحذف الفعل للدليل المقالي.

وجود دليل حَالي: وهذا يُفهم من سياق الكلام وحال المتكلمين، كما في قوله تعالى﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾[4]

1.وضوح المعنى: وأَمن اللُّبس: وهذا من أهم الشُّروط التي يَجبُ مُراعاتها مع كلّ ما يتَّصل بالنَّشاط اللُّغوي وظواهره المختلفة، كالاختصار، والاستغناء، والحذف، والتَّقديم، والتَّأخير، والتَّضمين، والحَمْل بأنواع.

2.ألاَّ يكون مؤكدا: لأنَّ الحذف مُنافٍ للتَّأكيد إذْ الحذفُ مبنيٌّ على الاختصار والتَّأكيد مبنيٌّ على الطول، ومن ثَمَّ رَدَّ الفارسيُّ على الزَّجاج في قوله في (إنَّ هَذَان لَسَاحران). أنَّ التَّقدير: إنَّ هذان لهما

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق: محمود مُحَمَّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني، 1375هـ، ص146.

[2]- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص89.

[3]- سورة النحل، الآية 30.

[4]- سورة الفرقان، الآية 63.

ساحران، فقال: الحذف والتَّوكيد باللاَّم متنافيتان وأمَّا حذف الشَّيء لدليل كالثابت.[1]

3.أن لا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر: يقول "ابن جني": «حَذْفُ الحروف ليس بالقياس، وذلك أن الحروف إنَّما دخلت الكلام لِضَربٍ من الاختصار فلو ذهبْتَ تَحْذفُها كُنْتَ مُخْتَصِرًا لها هي أَيْضًا، واختصار المختصر إجحَافًا لَهُ».[2]

الحذف عند سيبويه:

مَنْ يتصفح كتاب سيبويه يجده ينُصُّ في مواضع كثيرة على ضرورة الحذف، لأسباب نرَّاها تدخل في فنّ البلاغة مثل: التَّخفيف، والإيجاز والسّعة، ويذكر سيبويه أنَّ الحذف لا يكون مطلقًا إذْ أردنا الحذف، وإنَّما يكون إذا كان المخاطبُ عالمِا به، فيعتمد المتكلِّم على بديهه السَّامع في المحذوف، وفي موضع يذكر لنا أنَّ الحذف قد يكون لسعة الكلام والاختصار، وذلك كقولك: متى سيرَ عليه، فيقول: مقدم الحاج، وخفوق النَّجم، فإنَّما هو زمن مقدم الحاج، وحين خفوق النَّجم.[3]

«ويتحدث "سيبويه"–هنا– عن الحذف بصفة عامَّة، ويُبيِّنُ السبب الذي أَلجأَ العرب إليه، وأنَّ الذي دفعهم إلى ذلك إما: طلب الخفة على اللِّسانِ، وإما اتساع الكلام والاختصار، ولابد في هذا الحذف أنْ يكون المحذُوفُ معلومًا لدَّى السَّامع وأنَّه يهتدي إليه، لدَلالة الكلام عليه» .[4] حيث يقول سيبويه: «اعْلَمْ أَنَّهُم مِمَّا يحذفون الكلم وإنَ كان أَصلُه في الكَلاَم غير ذلك، ويحذفون ويعوّضُون، ويستغنون بالشَّيء عن الشَّيء الذّي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يَصيرُ سَاقطًا»[5] أي أنَّ سيبويه تحدّث عن الحذف، لسعة الكلام والاختصار.

---

[1]- https ;// www.alukah.net

[2]– ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط3، 1987، ص287.

[3]– ينظر: حيدر صاحب شاكر، مجلة جامعة زاخو، الجهود البلاغية عند سيبويه، قسم اللُّغة العربيَّة، جامعة سامراء، سنة2013، ص146.

[4]– المجلة نفسها، ص147،146.

[5]– سيويه، الكتاب، تح: عبد السلام، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، 1988، ط3، ج1، ص24–25.

مواضع الحذف عند سيبويه:

حذف الفعل:

يَقُولُ سيبويه في باب ما يُضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف:" من ذلك أيضًا أَنْ تَرَى رجلاً قد أوقَعَ أمْرًا أو تعرض له، فتقول:«متعرّضا لعِنَنٍ لَمْ يَعْنِهِ» أي دَنَا من هذا الأمر مُتعرّضًا لعِنَنٍ لم يَّعْنِهِ، وَتَرَكَ ذِكر الفعل لما يرى من الحَال".[1] أي أنَّ العَرَبَ تَحْذفُ الفِعْلَ في كَلاَمِهِم عِنْدَمَا تَدُّل الحال عليه، إذ يقول في نفس الباب:"ومثله: «غَضَبَ الخَيل عَلَى اللُّجْم»، كأنَّه قال: غَضِبْتَ غَضَبَ الخَيل على اللِّجم. ومن العرب من يرفع، فيقول: غَضَبُ الخَيل على اللُّجم، فرفعه كَمَا رفع بَعْضُهُم: «الظِّباء عَلى البَقَرِ».[2]

قال الخليل:«...وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إيَّاه في الكلام، ولِعلمِ المخاطَبِ أنَّهُ محمول على أمرٍ حينَ قال له: انْتَهَ، فَصَارَ بَدَلاً من قوله: أنت خيرًا لك، وأَدخل فيما هو خيرًا لك»،[3] وهذا التَّعليق شرح للآية التّي استشهد بها سيبويه، قال اللّه تعالى﴿ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَـٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَـٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾ [4].

حذف المبتدأ:

"ومن الموضع التّي يَطَّرد فيها حَذفُ المبتدأ، «القَطْعُ والاستئناف»، يبدؤون بذكر الرَّجل، ويُقدّمون بعض أمره، ثم يَدَعُونَ الأوَّل، ويستأنفون كلامًا آخر. وإذَا فعلوا ذلك، أَتُوافي أكثرَ الأمرِ بخبرٍ من غيرِ مُبتدإٍ."[5]

---

[1]- المصدر نفسه، ج1، ص272.

[2]- المصدر نفسه، ج1، ص273.

[3]- المصدر نفسه، ج1، ص283-284.

[4]- سورة النساء، الآية 171.

[5]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص147.

يتحدث سيبويه في باب "الأمر والنَّهي"، حذف المبتدأ في كلام العرب فيقول:" وذلك قولك: الهلال واللَّه فانظر إليه، كأنَّك قلت: هذا الهلال ثمّ جئت بالأمر".[1]

يُحذف المسند إليه لأغراضٍ منها: "الاحتزاز من السَّأْمِ والعَبَثِ: المراد بالاحتزاز من العَبَث أَنَّ المسند إليه معلوم بحيث يُعدُّ ذكره عبثًا يقلّل من قيمة العبارة بلاغيا.[2] ومثاله قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[3].

"تكثير الفائدة باحتمال أمرين عند الحذف"، [4]نحو قوله تعالى:﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾.[5]

يُحذف المبتدأ بغرض تيسير الإِنْكَارِ عند الحاجة إلى الإنكار، ويُقصدُ من هذا الغَرضِ أَنَّهُ قَدْ وجدَ مواقف يُصرحُ فيها المتكلم بذكر شيء ثمّ تدعوه اعتبارات خاصّة إلى جحدها وإنكارها.[6]

يُحذف المبتدأ إذا وقع في جواب الاستفهام، ومثاله قوله تعالى:﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ﴾[7]، أي: الحُطمة نار اللَّه الموقدة. ومن ذلك قولنا: متى السَّفر؟ فيكون الجواب: غَدًا أي السَّفر غَدًا.

ويحذف أيضًا بعد فاء الجواب، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۖ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾[8]، أي فَعَلَهُ لنَفْسِهِ، فالإساءة عليها.

---

[1]- سيبويه، الكتاب، ج1، ص138.

[2]- محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2003، ص315.

[3]- سورة البقرة، الآية02.

[4]- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص91.

[5]- سورة يوسف، الآية18.

[6]- ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2006، ص98.

[7]- سورة الهمزة، الآيتان (5-6)

[8]- سورة فصلت، الآية46.

يقول "عبد الفتّاح لاشين":«أَنَّهم يبدءون بذكر الرَّجل، ثمّ يدعون الكلام الأوَّل، ويستأنفون كلامًا آخر وإذَا فعلوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير مبتدأ»،[1] ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴾ [2] ، أي هم عباد.

حيث هناك موضع آخر للقطع والاستئناف يكون تقدير الحذف فيها هذا الكلام، قال اللّه تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ﴾ [3]، فالتَّقدير هذا الكلام قول الحقّ.

حذف الخبر:

يَتناولُ سيبويه مَوْضع حذف الخبر، فذكره في باب من الابتداء يضمر فيه ما يُبنى على الابتداء، حيث يقول: "وذلك قولك: لَوْلاَ عبد اللَّه لكَانَ كَذَا وكَذَا فحديثُ مُعلَّق بحديثِ لَوْلاَ... فكَأَنَّهُ قال: لَوْلاَ عبد اللَّه كان بذلك المكان، ولولا القتَّالُ كان في زَمانِ كَذَا وكَذَا، ولكنَ هذَا حُذِفَ حينَ كَثُرَ استعمالُهم إيَّاه في الكلام كمَا حُذِف الكلامُ"[4]، حيث أشار سيبويه إلى حَذْفِ خبرٍ إنَّ وأخواتها في باب ما يحسن عليه السُّكوت في هذه الأحرف الخمسة، فيقول:" لإضمارك ما يكونُ مُستقرًا لها ومَوْضِعًا لو أَظهرته، ولَيس هذا المضمر بنَفس المظهر وذلك: إنَّ مالاً وإنَّ ولدًا وإنَّ عددًا، أي إنَّ لهم مالاً فالذي أَضْمرت لَهُم"[5]، ويحذف الخبر لأغراض منها، قصد الاختصار والاحتراز عن العبث، والثِّقة بشهادة العقل دون الاعتماد على اللَّفظ، وأيضًا الدلالة على الاختصاص نحو: قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي، تقديره لو تملكون تملكون بالتكرار للتَّوكيد، ولابدَّ للحذف من قرينة دالة على المحذوف ليُهم المعنى كوقوع الكلام جوابًا عن سؤال[6]، نحو قول اللَّه تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلۡ هُنَّ

[1]- عبد الفتاح لاشين، التراكيب النّحويّة في الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار المريخ، الرياض، 1976، (د.ط)، ص158.

[2]- سورة الأنبياء، الآية 26.

[3] سورة مريم، الآية34، بعض الآية.

[4]- سيبويه، الكتاب، ج2، ص129.

[5]- المصدر نفسه، ج2، ص141.

[6]- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص92-93.

كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ قُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُۖ عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴾[1]

حذف حروف الجر:

نذكر الحروف التّي تعرض سيبويه لحذفها وهي:

☜ **عن:** ويذكر سيبويه حذف "عن" في الكلام، إذ يقول في (باب الفاعل): "كما تقول نُبِّئتُ زيدًا يقول ذاك، أي عن زيد".[2]

☜ **الكاف:** ويذكر سيبويه في باب متصرف رويد: صومن ذلك قولك للرجل تراه يُعالج شيئًا: رُويدًا، إنَّما تُريد: علاجًا رُويدًا...واعلم أن رُويدا تَلحقُها الكاف وهي في موضع افْعَلْ، وذلك قولك: رُوَيْدَكَ زيْدًا، ورُوَيدَكُم زَايدًا وهذه الكاف التي لحقت رويدًا ".[3]

☜ **مِنَ:** يقول سيبويه في باب آخر من أبواب إن:"وتقول: ما منَعَكَ أَنْ تأتينَا، أَرَادَ: من إتْيَانِنَا، فهذا على حذف حرف الجرّ".[4]

☜ **الباء:**يقول سيبويه في باب الفاعل: "وذلك قولك: وسميته زيدًا، وكنَّيت زيدًا أَبا عبد اللَّه، ودعوته زيدًا".[5]

وتحذف الباء من الكلام عنده للتَخفيف على اللِّسان، حيث يقولُ سيبويه في باب كَمْ:" وزَعَمَ الخَليلُ أنَّ قولهم: لقيته أمس، إنَّما هُو لقيته بالأَمْسِ، ولكنَّهم حذَفُوا الجَار والأَلف واللاَّم تَخفيفًا على اللِّسان".[6]

حذف المضاف:

---

[1]- سورة الزمر، الآية 38.

[2]- سيبويه، الكتاب، ج1، ص38.

[3]- سيبويه، الكتاب، ج1، ص244.

[4]- سيبويه، الكتاب، ج3، ص155.

[5]- المصدر نفسه، ج1، ص37.

[6]- المصدر نفسه، ج2، ص162-163.

قال اللّه تعالى:[1]، حيث يقول الزّمخشري في كتابه "الكشّاف": "على تَأويل حذف المضاف أي: بر من آمَنَ، أو يتأول البر بمعنى: ذي البر".[2]

قال اللّه تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾[3] ، أي يريدون أهل القرية، وأهل الطريق.

حذف المضاف وإقامة المضاف مقامه نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[4]؛ أي طلب إبراهيم من ربّه أن يريه كيف يحي الموتى.

حيث أشار الزّمخشري في كتابه "المفصل" إلى الحذف بقوله: "وَإِذَا أَمنوا الإلباس حذفوا المضاف وأقاموا المضاف إليه مقامه وأعربوه بإعرابه".[5]

حذف الموصوف:

يقول الزّمخشري في حذف الموصوف:" وحقُ الصّفة أن تصحب الموصوفَ إلاَّ إذا ظهر أمره ظهورًا يستغني تبّع عن ذكره، فحينئذ يجوز تركه وإقامة الصّفة يجب أ تأتي مصاحبةً للموصوف.

وفي حذف الموصوف يقول "ابن يعيش: "اعلم إنَّ الصِّفة والموصوف لما كانا كالشيء الواحد من حيث كان البَيان والإيضاح إنَّما يحصل من مجموعها كان القياس أن لا يحذف واحد منهما، لأنَّ حذف أحدهما نقض للغرضِ".[6]

---

[1]- سورة البقرة: الآية 177.

[2]- الزّمخشري، تفسير الكشّاف، دار المعرفة، بيروت، 2009، ط3، ص109.

[3]- سورة يوسف، الآية 82.

[4]- سورة البقرة، الآية 260.

[5]- الزّمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تح: علي بوم ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، ج1، ص134-137.

[6]-موفق الدين أبو البقاء يعيض بن علي بن يعيش، شرح المفصل لزمخشري، دم له ووضع فهارسه وحواشيه: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان، 2001، ط1، ج2، ص353.

وقد ورد حذف الموصوفُ وإقامة الصِّفة مقامه في غر موضع من القرآن الكريم، كقوله تعالى:[1]، فإنَّه لم يرد أن الناقة كانت مُبصرة ولم تكن عمياء، وإنَّما يريد آية مبصرة، فحذف الموصوف وأقام الصّفة مقامه. وكذلك قوله تعالى: [2]، تقديره: يا أيها القوم الذين آمنوا.

حذف المفعول:

يقول "عبد القاهر الجرجاني" عن حذف المفعول به:"... إذَا حُذف خُصوصًا، فإنَّ الحاجة إليه أَمَسُّ، وهو بما نحن بصدده أَخصّ، واللَّطائف كأنَّها فيه أكثر وممَّا يظهر بسببه من الحُسن والرَونق أعجب وأظهر".[3]

ويقول أيضا: "فاعلم أنّه أغراض النَّاس تختلف في ذكر الأفعال المتعديَّة، فهم يذكرونها تارةً ومرادهم أن يقتصروا على إثبات المعاني التّي اشتقّت منها للفاعلين، من غير أن يتعرَّضوا الذكر المفعولين. فإذا كان الأمر كذلك، كان الفعل المتعدي كغير المتعدي مثلاً، في أنَّك لا تَرَى له مفعولا لا لفظًا ولا تقديرًا،[4] وعلى ذلك قوله تعالى:[5]، أي هل يستوي من له علمٌ ومن لا علم له؟

حذف المُستثنى:

ذَكر سيبويه في باب يُحذف المستثنى فيه استخفافاً، حيث يقول:"وذلك قولك: "ليس غير" و"ليس إلاَّ" كأنَّه قال: ليس إلا ذاك وليس غير ذاك، ولكنَّهم حذفوا ذلك تخفيفًا واكتفاءً يعلم المخاطب ما يعني".[6]

ويقول في نفس الباب: "وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول: ما منهم ماتَ حتى رأيته في حال كذا وكذَا، وإنَّما يريد ما منهم واحد مات"[7].

---

[1]- سورة الإسراء، بعض الآية 59

[2]- سورة البقرة، بعض الآية104.

[3]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص153.

[4]- المرجع نفسه، ص154.

[5]- سورة الزمر، الآية 09.

[6]- سيبويه، الكتاب، ج2، ص344-345.

[7]- المصدر نفسه، ج2، ص345.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [1].

ويتحدث سيبويه أيضًا عن مواضع الزيادة، فيذكر زيادة الحروف، وإثرها في الكلام، ويتعرض لشَتَى الحُروف التي تأتي زائدةً في الكلام، مثل: الكاف، والباء، ومن، وما، ولا، وإنْ، وغير ذلك، فيقول عن الكاف في باب "متصرف رُويد": "وذَا بمنزلة قول العرب: هاء وهاءَكَ، تجئ علمًا للمأمورين... وإنَّما جاءت هذه الكاف توكيدًا وتخصيصًا". [2]

ويقول عن "إنْ" في باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام: "واعلم أنَّ من العرب من يجعل بين هذه الزيادة وبين الاسم "إنْ" فيقول: أَعَمْرُ إنِيه، وأَزَيد إنِيه، فأكانَّهم أرادوا أن يزيدوا العَلَم بيانًا وإيضاحًا، كما قالوا: ما إن فأكدُوا بإن". [3]

المبحث الثالث: مواضع التقديم والتأخير.

تعريف التَّقديم:

***لغة:**

جاء "الزَّمخشري" في أساس البلاغة بقوله: "قَدَمَ: تَقَدَّمَهُ وتَقَدَّم عليه واستقدَّم. [4]، واستقدمت رحالتكَ. وفرسٌ مُستقدِم البركة. وقَدَم قومَه يقدمهم، ومنه: قادمة الرَّجل: قيض آخرته. وقوادم الطائر، وقدَّمته وأقدّمته فقدَّم وأقدَّم بمعنى تَقَدَّمَ". [5]

كما جاء في "لسان العرب" لابن منظور في مادة (ق.د.م)، بقوله: "قَدم: في أسماء اللَّه تَعَالَى المقدِّم: هُو الذي يُقدِّمُ الأشياءَ وَيَضعُها في مواضعها، فمن استحقَّ التَّقديم قَدَّمَهُ". [6]

---

[1]- سورة النساء، بعض الآية 159.

[2]- سيبويه، الكتاب، ج1، ص244_245.

[3]- المصدر نفسه، ج2، ص421.

[4]- سورة الأعراف، بعض الآية 34.

[5]- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، 1988، ج2، ص58.

[6]- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد اللَّه علي الكبير، محمد أحمد حسب اللَّه، هاشم محمّد الشادلي، دار المعارف، القاهرة، ط1، ص3552.

ويقول "الراغب الأصبهاني" في مفردات ألفاظ القرآن الكريم: "القدم: قدَّمَ الرَّجل، وجمعه أَقدَّمَ، قال تعالى: [1]، وبه اعتبر التَّقديم والتأخير".[2]

تعريف التأخير:

*** لغة:**

في "أساس البلاغة"في مادة (أخر):"جاؤوا عن آخرهم والنهار يحرُّ عن آخرٍ فآخرٍ، والنّاس يَرْذُلُونَ عن آخر بآخر، والسُّتر مثل آخرة الرَّحْل. ومضى قُدُمًا وتأَخرَ أُخُرًا. وجَاؤُوا في أُخريات النّاس".[3]

وجاء في "لسان العرب" في مادة (أخر) بقوله: "أَخِر: في أسماء اللَّه تعالى: الآخرُ والمؤخرُ، فالآخر هُو البَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ خَلْقِهِ كُلِّهِ ناطقهِ وصَامتِهِ، والمؤخرُ هو الذّي يُؤخر الأشيَاءَ فيضعها في مواضعِهَا، وهو ضدُّ المقدِّم".[4]

***اصطلاحا:**

حيث يحدثنا سيبويه في صدر كتابه عن التَّقديم والتأخير، ورُبما كان أوَّل من طرق سرَّ هذا اللَّون البلاغي من العلماء فنحن نلحظ أن العلماء قبله، كانوا يعرفون التَّقديم والتَّأخير، ولكنَّهم لم يقفوا على أسراره البلاغيَّة، أما سيبويه حين يعالج التقديم والتأخير في الكلام فإنَّه يلفت النظر إلى سرّ بلاغي.[5]

ويقول "عبد القاهر الجرجاني" في دلائل الإعجاز: "هو بابٌ كثيرة الفوائد، جمُّ المِحاسن، واسع التصرُّف، بعيدُ الغاية، لا يزال يَفْتَرُّ لك عن بَديعةٍ، ويفضي بكَ إلى لطيفِه، ولا تزال ترى شعرًا يروقك مَسْمَعُهُ، وَيُلْطُف لديك موقعه".[6]

ويقول أيضًا أنَّ تقديمَ الشيء على وجهين:

---

[1]- سورة الأنفال، الآية 11.

[2] الراغب الأصبهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تح: عدنان داودي، دار القلم، دمشق، 2009، ص660.

[3]- الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص22.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، ص38.-باب الهمزة-

[5]- ينظر: حيدر صاحب شاكر، مجلة جامعة راخو، ص148.

[6]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص106.

أ-تقديم يقال إنَّه على نيَّة التأخير، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدّمته على الفاعل كقولك: منطلق زَيد وضربَ عمرًا زيدًا معلوم أنَّ منطلق وعمرًا لم يخرجا بالتقديم عمَّا كانا عليه، من كون هذا خبر مبتدأ ومرفوعا بذلك، وكَوْنِ ذلك مفعولاً ومنصوبًا من أجله.

ب-تقديم لا على نيَّةِ التأخير، ولكن على أن تنقلَ الشيء عن حكم إلى حكم، وتجعل له بابًا غير بابه، وإعرابًا غير إعرابه.[1] وتحدث "ابن جني" عن التقديم والتأخير وجعله في ضربيين، أحدهما ما يقبل القياس والثاني ما يسهله الاضطرار ، كما بين ما يجوز تقديمه ومالا يجوز تقديمه.[2]

أشار "ابن الأثير" أيضًا إلى التقديم والتأخير في كتابه المثل السائر، حيث يقول: "باب عريض طويل، يشمل على أسرار دقيقة منها ما استخرجته أنا، ومنها ما وجدته في أقوال علماء البيان".[3]

وتطرق "ابن سراج" في كتابه الأصول في النَّحو باب للتقديم والتأخير فيذكر ما يجوز تقديمه ومواضع أخرى لا يجوز تقديمها، وهي الصلة على الموصول، والمضمر على الظاهر والصفة ما اتصل به على الموصوف، وجميع التوابع للاسم حكمه حكم الصفة والمضاف إليه وما اتصل عليه".[4]

لقد جاء "السهيلي" في كتابه نتائج الفكر بقوله: "ما تقدَّم من الكلام فتقديمه في اللِّسان على تقديم المعاني في الجنان، والمعاني تتقدم بأحد خمسة أشياء: إمَّا الزمان وإمَّا الطبع، وإمَّا الرتبة، وإمّا بالسبب، وإمّا بالفضل أو الكمال، فإذا سبق اللَّفظ الدال على ذلك المعنى وكان ترتيب الألفاظ بحسب ذلك".[5]

مواضع التَّقديم والتَّأخير:

✓تقديم المفعول به:

أشار سيبويه إلى ظاهرة "التقديم والتأخير" في كتابه وذلك في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول، فيقول: "فإنْ قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللَّفظ كما جرى في الأول وذلك قولك:

---

[1]- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص106.

[2]- ينظر: ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت (د.ت)، ج2، ص382-383.

[3]- ابن الأثير ضياء الدين ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار النهضة، القاهرة، ط2، د.ت، ص210.

[4]-ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت،1996م، ط3، ج2، ص222.

[5]- السهيلي أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد اللّه، نتائج الفكر في النحو، تح: أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتاب العلميَّة، بيروت، 1415هـ، ص268.

(ضرب زيدًا عبد اللَّه) لأنَّك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرًا في اللَّفظ، فمن ثم كان حد اللَّفظ أن يكون فيه مقدما وهو عربي جيد كثير".[1]

ومن وجوب تقديم المفعول به على الفاعل: إذا اتَّصل الضمير بالفاعل يعود بالتّأكيد على المفعول به نحو: يسوقُ السيارةَ صاحبُها، وفي حالة أن الفاعل محصورا ب (إلاَّ) أو (إنّما)، مثال: ما أنار العقولَ إلاَّ العلمُ، فهذه الحالة تقدم المفعول، وبه يكون في هذه الحالة هو العقول والفاعل العلم.

وفي حالة يكون المفعول به ضميرا متَّصلا بالفعل، والفاعل اسمًا ظاهرًا نحو: أَدّبني أبي تأديبًا حسنًا، يكون الفاعل في جملة أبي، وتُعتبر ياء المتكلم، ضميرا متصلا مبنيا في محل نصب مفعول به.

✓تقديم المفعول على فعله:

يقول سيبويه في باب ما يكون فيه الاسم مبنيا على الفعل قدم أو أخر: "فإذا بنيت الاسم عليه قلت: ضربت زيدًا، وهو الحد، لأنَّك تريد أن تعمله وتحمل عليه الاسم، كما كان الحد ضربَ زيدٌ عمرًا، حيث كان زيد أول ما تشغل به الفعل... وذلك قولك: زيدًا ضَربت، والاهتمام والعناية هنا في التقديم والتأخير سواء"، [2] فيرى سيبويه أنَّ تقديم المفعول على الفعل كلام عربي جيد، وأنَّ الغرض من هذا الفعل اللُّغوي هو العناية والاهتمام بالمتقدم.

ويقدم المفعول على الفعل في الحالات التالية:

*إذا كان المفعول به ضميرًا منفصلاً، نحو: إيَّاك أكرمت إياك (إيا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، والكاف للخطاب.

أكرمت: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرَّفع المتحرك، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

*إذا كان المفعول به واقعا بعد (أما) التي تفيد معنى الشرط نحو قوله تعالى: ، الفاء حسب ما قبلها أمَّا: حرف شرط وتفصيل لا عمل لها.

اليتيم: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

فلا: الفاء

[1]- سيبويه، الكتاب، تح : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة1988، ط3، ج1، ص34.

[2]- سيبويه، الكتاب، ج1، ص80-81.

✓ **تقديم المبتدأ على الخبر:**

تقديم المسند إليه على المسند، وهي حالة تقتضي تقديمه على المسند فهي: متى كان ذكره أهم، ثُمّ إن كونه أهم، يقع باعتبارات مختلفة، إمّا لأنَّ أصله التّقديم أو مقتضى للعدول عنه، وإمّا متضمنًا للاستفهام، كقولك: أيهم منطلق، إما لأنّه ضمير الشأن، كقولك: هو زيد منطلق.[1]

يقدم المسند إليه لأغراض، منها:

☜ أنّه الأصل، إذ هو المحكوم عليه ولا مقتضى للعدول عنه، نحو: العدل أساس الملك.

☜ ليتمكن الخبر في ذهن السّامع، لأنَّ في المبتدأ تشويقا إليه كقوله تعالى: [2].

☜ تعجيل المسرة للتفاؤل، نحو: الهدّى في قلوب المخلصين.

☜ تعجيل المساءة ليتطير السامع ويتبادر إلى ذهنه حصول الشر، نحو السجنُ على جهة التأييد حكم به عليك اليوم.

☜ التبرك به نحو: اسمَ اللّه اهتديت به.

☜ إبهام أنَّه لا يزول عن البال لكونه مطلوبا، نحو: نصرُ اللّه قريبٌ.

☜ إفادة التخصيص إذا كان الخبر فعلا ولى المسند إليه حرف النَّفي.[3]

أمّا تأخير المسند إليه عن المسند، إذا اشتمل المسند على وجه من وجوه التقديم، لإطلاق المسند إليه، أو تخصيصه حال التنكير، حيث إذا مهرت فيما تقدَّم استغنيت عن التعريف فيهما.[4]

✓ **تقديم الخبر:**

الأصل في الجملة الاسمية يتقدّم المبتدأ أي المسند إليه على المسند، إلا أن هناك حالات يتقدّم فيها الخبر على المبتدأ، حيث ذهب الكوفيون إلى أنَّه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، مفردًا كان أم جملة،

---

[1]- ينظر: ابن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص194.

[2]- سورة الحجرات، الآية 13.

[3]- ينظر: أحمد مصطفى المراغي، علو البلاغة، ص101-102.

[4]- ينظر السكاكي، مفتاح العلوم، ص196.

فالمفرد نحو: "قائم زيد، وذهب عمروا"، والجملة نحو: أبوه قائم زيد، وأخوه ذاهب عمرو، وذهب البصريون إلى أنَّه يجوز تقديم خبر عليه، المفرد والجملة".[1]

وجاء "ابن هشام" في شذوذ الذهب في معرفة كلام العرب، بقوله: "هو ما تحصل به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المتكرر".[2]

والحالات التي يجب فيها تقديم الخبر على المبتدأ:

إذا كان في المبتدأ ضميرًا عائد على بعض الخبر. مثال قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [3]، التقديم على قلوب: شبه الجملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ، نوعه: تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا.

☜ إذا كان الخبر من أسماء الاستفهام، لأنَّ أسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام، بشرط أن يأتي بعدها أحد أنواع المعارف. كقوله تعالى: [4]،وما استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم.

☜ إذا كان الخبر محصورًا أو مقصورًا على المبتدأ، نحو قوله تعالى: [5].

✓ **تقديم الفاعل:**

يقول "سيبويه" في باب ما يحتمل الشعر: "ويحتملون قبح الكلام حتى يضعوه في غير موضعه، لأنَّه مستقيم ليس فيه نقص"[6]، كما يقول في نهاية هذا الباب أنَّه: "ليس شيء يضطرون إليه إلاَّ وهم يحاولون به وجها".[7]

---

[1] أبو البركات الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحج: جودة مبارك، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2002، ط1، ص61.

[2]- ابن هشام الأنصاري جمال الدين ابن محمد عبد اللّه بن يوسف، شذوذ الذهب في معرفة

[3]- سورة محمّد، الآية 24.

[4]- سورة طه، الآية 17.

[5]- سورة الحجرات، الآية 10.

[6]- سيبويه، الكتاب، ج1، ص31.

[7]- المصدر نفسه، ج1، ص32.

ويقول "أبو البركات الأنباري" إنَّ: "تأخير الفعل عن فاعله لأنَّ الفاعل جزء – أو كالجزء- من فعله من ناحية، ثم إنَّ الفاعل معمول، ويعني هذا أنَّه لا يصح أن يتقدّم عليه، إذ لا يمكن بين العامل والمعمول".[1]

إنَّ الأصل في الجملة الفعلية أن يتأخر الفاعل عن الفعل ولا يتقدّم عليه، نحو قو الأنباري: "قائم زيدٌ" و"ذهب عمرو".[2]

✓ **تقديم الظرف:**

ذكر سيبويه في باب تخير فيه عن النكرة بنكرة: "والتقديم هاهنا والتأخير فيما يكون ظرفًا أو يكون اسمًا، ي العناية والاهتمام مثله فيما ذكرت لك في باب لفاعل والمفعول وجميع ما ذكرت لك من التقديم والتأخير والإلغاء والاستقرار عربيٌّ جديد كثير"[3]، فمن ذلك قول اللَّه تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [4].

[1]- علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007م، ط1، ص91.

[2]- أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، تح: بركات يوسف، دار القلم، بيروت، 1999، ط1، ص77.

[3]- سيبويه، الكتاب، ج1، ص56.

[4]- سورة الإخلاص، الاية 4.

الفصل الثالث:

"شواهد بلاغية في علم البيان" دراسة تطبيقية.

☜ تطبيقات عن التّشبيه.

☜ تطبيقات عن الكناية.

☜ تطبيقات عن المجاز.

الجانب التطبيقي:

التَّشبيه:

الأمثلة:

1.ما رأيت في التوقّد نظرة أسبه بلهيب النَّار من نظرته.

2.جاءوا على خيلٍ كأنَّ أعناقها في الشّهرة أعلام وفرسانها أُسودٌ أجام.

3.أقوالُ الملوكِ سيوفٌ.

4.كأنَّ النَّسيم في الرِّقة أخلاقُه.[1]

الرقم	المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه	نوع التَّشبيه
1	نظرته	لهيب النَّار	أشبه	التوقد	تشبيه تام
2	أعناقها	أعلام	كأنَّ	في الشُّهرة	تشبيه تام
3	أقوال الملوك	السيوف	محذوفة	محذوف	تشبيه بليغ
4	النّسيم	أخلاقه	كأنَّ	في الرِّقة	تشبيه مقلوب

قال تعالى:﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١ ﴾[2]

شرح:

شبّه اللَّه سبحانه وتعالى هيئة الذّين يُنفقون أموالهم في سبيل ابتغاء مرضاته ويعطفون على الفقراء والمساكين بهيئة الحبّة التي أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبّة، واللَّه سبحانه وتعالى يُضاعف لمن يشاء.

- **المشبه:** حال من يُنفق قليلا في سبيل اللَّه ثمّ يلقي جزاءً جزيلاً.
- **المشبّه به:**حال باذر حبّة انبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبة.

[1] - kafelarabia.blogspot.comhttps://sanade

[2] - سورة البقرة، الآية261.

- **وجه الشّبه:** صورة من يعمل قليلا فيجني من ثمار عمله كثيرًا
- **نوع التَّشبيه:** تشبيه تمثيلي.

قال اللّه تعالى:﴿ وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾[1]

- **المشبه:** الجوار (السُّفن).
- **المشبّه به:** الأعلام (الجبال).
- **أداة التشبيه:** الكاف.
- **نوع التَّشبيه:** مرسل باعتبار الأداة.
- **وجه الشّبه:** محذوف.

الشرح:

شبّه المراكب بالجبال من جهة عظمها لا من جهة صلابتها ورسوخها ورزانتها، ولو أشبه الشيء من جميع جهاته لكان هو.

قال تعالى:﴿ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ﴿٧﴾ ﴾[2]

المشبه: هو الخلائق في هذا اليوم العصيب يوم القيامة، والمشبّه به هو الجراد مقيّدًا بكونه منتشر، وجه الشّبه الكثرة والتدافع، وجولان بعضهم في بعض، وهذا موجود في المشّبه والمشّبه به.

قال الشَّاعر:

كم وجوه مثل النَّهار ضياء ***** لنُفُوسٍ كاللَّيل في الإظلام.[3]

☜ في البيت تشبيهات:

*شبّه وجوه بعض النَّاس بالنَّهار في ضيائها وجمالها (في الأوَّل).

*شبّه في الثَّاني نفوس هؤلاء باللَّيل في تجهّمها وإظلامها.

---

[1]- سورة الرحمان، الآية 24.

[2]- سورة القمر، الآية07.

[3]- أحمد قاسم والدكتور محي الدّين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، للكتاب، ط1، د.ت، ص148.

في الأوَّل:

- **المشبّه:** وجوه .
- **المشبّه به:** النَّهار.
- **أداة التَّشبيه:** مثل.
- **وجه الشَّبه:** ضياء.

في الثَّاني:

- **المشبّه:** نفوس.
- **المشبّه به:** اللَّيل.
- **وجه الشّبه:** الإظلام.
- **أداة التَّشبيه:** الكاف.

قال الشَّاعر:

كأنَّ أخلاقك في لُطْفِهَا ***** ورقة فيها نسيم الصَّباح.[1]

الشرح:

وجد الشَّاعر أخلاق صديقه لطيفة ترتاح لها النَّفس، فعمل على أن يأتي لها بنظير تتجلّى فيه هذه الصدفة وتقوى، فرأى أنَّ نسيم الصَّباح كذلك.

قال اللَّه تعالى:﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ ﴾[2]

- **المشّبه:** الصلصال.
- **المشّبه به:** الفخار.
- **أداة التَّشبيه:** الكاف.
- **وجه الشَّبه:** غير ظاهر وتقديره حالة اليُبس.

[1]- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، مصر، 1951م، ص17-18.

[2]- سورة الحجر، الآية 25.

☜ يصف اللّه تعالى فيها نوع الإنسان بأنّه مخلوق من طين يابس.

قال اللّه تعالى:﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ٣٧ ﴾[1]

☜ (إذا انشقت السَّماء): إذا تصدّعت وانفك عن بعض يوم القيامة.

☜ (فكانت ردة): أي فصارت كالورد أو حمراء كلون الورد، وقيل كلون الفرس لورد وهو الفرس الأبيض الذّي ضرب إلى الحمرة أو الصفرة.

☜ (الدّهان): الدّهان والأدهنة جمع دهن وهو الأديم الأحمر.

قال الرَّسول صلّى اللّه وسلّم:«النَّاس سواسية كأسنان المشط».

- **المشّبه:** النَّاس.
- **المشبه به:** أسنان المشط.
- **أداة التشبيه:** الكاف.
- **وجه الشّبه:** المساواة.

☜ فمعناه أنَّ النَّاس متساوون في الحقوق والواجبات، وأنَّهم لا يتفاضلون إلاَّ بالتَّقوى.

نوعه: تشبيه تام.

قال صلّى اللّه عليه وسلّم: « المسلمون تتكافأ دِماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهو يدٌ على من هم سواهم».[2]

في هذا الحديث شبه رسول اللّه عليه الصَّلاة والسَّلام المؤمنين على الرَّغم من كثرتهم وتعدّد أجناسهم واختلاف ألوانهم وألسنتهم باليد الواحدة في مواجهة أعدائهم، وتعاونهم صدّ من عاداهم، ففي قوله –عليه الصَّلاة والسَّلام– (وهم يدٌ) تشبيه بليغ، حيث حذف أداة التَّشبيه ووجه الشَّبه، مكان الأصل: وهم كاليد في الاتّصال والترابط وعدم الخلاف، فكأنَّهم في خيال السَّامع واحد ليس أكثر، وهكذا ينبغي أن يكون المسلمون في كلّ زمان ومكان.

[1]– سورة الرحمان، الآية 37.

[2] -AL- Balqa journal for hesearch and studies

قال الشَّاعر "حافظ إبراهيم" في قصيدة العلم والأخلاق:

الأمّ مدرسة إذا أعددتَهَا ***** أَعدَدْتَ شعبًا طيّب الأعراق.

- **المشبه:** الأم.
- **المشبه به:** مدرسة.

فقد شبّه الشَّاعر الأمّ بالمدرسة التّي إذا أُعدت إعدادًا جيّدًا من كافة النَّواحي التربوية والتعليمية كان نتاجُها شعبٌ طيّب الأعراق.

قال اللّه تعالى:﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٥٠ ﴾[1]

- **المشبه:** إحياء الموتى.
- **المشبه به:** إحياء الأرض بعد موتها.
- **أداة التشبيه:** محذوفة.
- **وجه الشبه:** الحياة بعد الموت.
- **نوع التشبيه:** تشبيه ضمني.

☜ إنزال اللّه الغيث من السَّماء ثمّ إحياء الأرض بعد موتها به، وهذا أثر من آثار رحمة اللّه تعالى بعباده.

قال الشَّاعر:

كأنّ مثار النّقع فوق رؤوسنا ***** وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه.[2]

☜ نستطيع أن نضع هذه الصورة في جملة أقسام مختلفة، فبوجود الأداة نعدّها تشبيهًا مُرسلاً، وكذلك ننعتها بالتَّشبيه المجمل لأنَّ وجه الشَّبه محذوف، ونستطيع أن ندرجها ضمن التَّشبيه المركّب طرفيها مركبين.

[1] سورة الروم، الآية 50.

[2] – أحمد بلخضر، دروس التشبيه بين الفنية والتقعيد، جامعة ورقلة، الجزائر.

قال اللّه تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةً مَّيۡتًاۚ كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ﴿١١﴾ ﴾[1]

فشبّه خروج النّاس من القبور عند البعث والنُّشور وهو أمرٌ معقول لا يدرك بالحواس في الدّنيا بما نشاهده ونرَاهُ من حال الأرض الميّتة عندما ينزل عليها الماء فتحي بعد موات.[2]

الكناية:

قال اللّه تعالى:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ ضَعۡفًا وَشَيۡبَةًۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾[3].

☜ وهنا كناية عن قسوة قلوبهم وركوب الصدا والرّين إيّاها؛ فكأنّه قال: كذلك تقسوا وتصدأ قلوب الجهلة حتّى يسمعوا المحقّين مبطلين، وهم أعرف خلق اللّه في تلك الصِّفة.

قال اللّه تعالى:﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومًا مَّحۡسُورًا﴿٢٩﴾﴾[4]

☜ ففي هذه الآية قصد اللّه تعالى باليد المغلولة إلى العنق بالبخل أمَّا اليد المبسوطة فهي الإسراف.

قال "عمر بن الخطاب":« هذا عدوٌّ شديد كلبه، قليل سلبه».

☜ وفي هذا المثال في جملة (عدوٌّ شديد كلبه) كان هناك انتقال بين وسائط مختلفة حتّى الوصول إلى المعنى المقصود، وهو: (النَّهي عن التَّعرض للعدو).

☜ ضربت الرّجل في مواطن أسراره وهو القلب، (كناية عن موصوف).

---

[1]- سورة الزخرف، الآية 11.

[2]- عمر بن عطية الله بن عبد الكريم الأنصاري، تشبيهات القرآن الكريم وأثرها في التفسير، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأول الدّين، جامعة أم القرى، السعودية، 1432هـ، ص65.

[3]- سورة الروم، الآية 54.

[4]- سورة الإسراء، الآية 29.

جاء قوله تعالى في إخباره عن خصم داوود عليه السَّلام: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ ﴾[1].

☜ كناية بالنّعجة عن المرأة.[2]

قال اللّه عزّ وجل:﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴾[3]

☜ كناية عن ندمهم على ما فعلوه من عبادة العجل بالسقوط في الأيدي وهو عضّ الأصابع، وهذا من شأن النّادم عند الشُّعور بخطئه.

المبحث الثالث: المجاز المرسل والعقلي.

المجاز:

1.**المَجَازُ المُرْسَل:**

"فهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وُضع له ملابسة ومناسبة غير المشابهة كاليد إذا استعملت في النّعمة، لما جرت به العادة من صدورها عن الجارحة، وبواسطتها تَّصل إلى المقصود بها".[4]

وعلاقات هذا المجاز كثيرة، أشهرها:[5]

أ-السببيَّة:

تعني أن يُذكر سبب الشيء ويُراد المسبّب، وذلك على نحو قولهم: لأَخي عليّ يَّدٌ، فكلمة "يَّدٌ" في العبارة السَّابقة لم تُستخدم في معناها الحقيقي وهو أحد أطراف الإنسان بل استخدمت بمعنى

[1]- سورة ص، الآية 23.

[2]- الأستاذ جيلالي سلطاني، الصورة البيانية في القرآن الكريم (الكناية)، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، أحمد بن بلة.

[3]- سورة الفرقان، الآية 27.

[4]- مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص249.

[5]- المرجع نفسه، ص250.

الفضل، وذلك لأنَّ اليَّد هي السبب بالعطاء والفضل، فذُكرت اليد وهي السبب، وأُريد المسبّب وهو الفضل.[1]

وفي هذه العلاقة عدَّة أمثلة:

* رَعَتِ الماشيةُ الغيثَ؛ أي أنَّ الغيث أو المطر سببٌ في نمو العُشب لكي ترعى الماشيَّة.

*قال اللَّه تعالى:﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥ ﴾[2]، أي أنَّ المجاز واقع في كلمة الشَّهر، فقد ذَكر السَبب "الشَّهر"، وأريد المسبّب "رؤية الهلال".

ب-المُسببيَّة:

وهي أن يُذكر المسبَّبُ ويُراد السَّبب، نحو: قوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ١٣ ﴾[3]، فالمجاز هنا واقع في كلمة "رزقا"، فالسَّماء لا ينزل منها الرزق، فقد ذُكر المسبَّب وهو "الرزق"، وأريد السببُ وهو "المطر".[4]

قولهم في المثل: لا تُجالسوا السُّفهاء على الحُمق: المجازُ واقعٌ في كلمة "الحُمق"، فقد ذكر المسبَّب "الحمق" وأُريد السبب وهو "الخمر" الذي يُسبّب "الحمق".[5]

---

[1]- https ;//sotor.com

[2]- سورة البقرة، الآية 185.

[3]- سورة غافر، الآية 13.

[4]- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تعليق: محمود محمّد شاكر، دار المدني بجدة، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت، ص400.

[5]- - https ;//sotor.com

قال اللّه تعالى:﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ﴾[1]، فالمجاز الواقع في كلمة "مغفرة"، فقد ذكر المسبَّبُ (مغفرة)، وأُريد السببُ وهو التَّوبة التي تُسبب المغفرة.

قوله تعالى:﴿ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ٤١ ﴾[2]، المجاز هنا واقع في كلمة (النّار)، فقد ذكر المسبب وهي النَّار، وأُريد السبب وهو الكفر، الذي يُسبّب دخول النَّار.

وقوله تعالى:﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩ ﴾[3]، فالمجاز هنا واقع في كلمة "القوة"، فقد ذكر القوة وهي المسبَّب، وأريد السبب وهو السِّلاح، الذي يُسبِّب القوة.

ج-الكليّة:

وهي أن يُذكر الكلُّ ويُراد الجزء. ومن أمثلة العلاقة الكليّة هي:

قوله تعالى:﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٨ ﴾[4]، المجاز واقع في كلمة القرآن، وأُريد بعضُه، أي شيء من القرآن.

قوله تعالى:﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ٧ ﴾[5]، فالمجاز واقع في كلمة "أصابعهم"، فقد ذكر الكلّ، وهو الأصابع وأراد الجزء أو بعض الشيء وهو "رؤوس الأصابع وأطرافها"، [6]ونحو: شربت ماء النَّهر، المجاز واقع في كلمة ماء، فقد ذكر الكلّ "الماء"، وأريد بعضه، أي مقدار معين من الماء، ونحو: سَكنَ محمّدُ الجزائرَ،

---

[1]- سورة آل عمران، الآية 133.

[2]- سورة غافر، الآية 41.

[3]- سورة البقرة، الآية 19.

[4]- سورة النّحل، الآية 38.

[5]- سورة نوح، الآية 7.

[6]- https://sotor.com

فالمجاز هنا واقع في كلمة الجزائر، فقد ذكر الكلّ "الجزائر"، وأُريد بعضه، أي منطقة من مناطقها، أو منزلاً من منازلها.

د–الجزئيَّة:

وهي أن يذكر الجزء من الشيء، ويُرّاد الكلّ، ومثال ذلك في قوله تعالى:﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٍ ﴾[1]، فالمجاز واقع في كلمة رقبةٍ، فالمراد تحرير إنسان، والرقبة جزء من الإنسان، فقد ذكر الجزء وهو الرقبة، وأُريد الكلُّ وهو الإنسان.

هـ–اعتبار ما كان:

وهي أن يُذكر الشيء باسم ما كان عليه في الزَّمن الماضي، ومنه قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ٧٤ ﴾[2]، فالمجاز واقع في كلمة "مُجرمًا"أ أنَّه كان مجرمًا في الحياة الدُّنيا، وعليه فقد ذكر "مجرما" باعتبار ما كان عليه من الماضي بحسب أعماله في الحياة الدُّنيا. ونحو: شربتُ البُنَّ، المجاز واقع في كلمة "البُنَّ"، فقد أريد "القهوة"، وذكرت باسم ما كانت عليه في الماضي وهو البُنَّ.[3]

قال اللَّه تعالى:﴿ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ ﴾[4]، المجاز في كلمة اليتامى، فهي في غير معناها الأصلي، لأنَّ اليتيم هو من فقد والده قبل الرُّشد لا يأخذ ماله، وإنَّما يأخذ المال عندما يتجاوز سن اليتم ويبلغ سن الرُّشد، فاستعملت كلمة اليتامى وأريد بها الذين كانوا يتامى، بالنظر إلى حالتهم السَّابقة.

و–اعتبار ما سيكون:

أن يُذكر الشيءُ باسم ما سيتحوّل إليه في في المستقبل، لذلك قد تُسمَّى هذه العلاقة أيضا

[1]– سورة النساء، الآية 92، بعضها.

[2]– سورة طه، الآية 74.

[3]– ينظر: مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص251.

[4]– سورة النساء ، بعض الآية 2.

المستقبليَّة، نحو قوله تعالى:﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ ﴾[1]، "تجد أن فاجرًا وكافرًا مجازان لأنَّ المولودَ حين يولد لا يكون فاجرًا ولا كَفَّارًا، ولكنه قد يكون كذلك بعد الطفولة، فأطلق المولود الفاجر وأُريد به الرَّجل الفاجر، والعلاقةُ "اعتبار ما يكون".[2]

قال اللَّه تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾[3]، المجاز واقع في كلمة "خمرًا"، فقد أريد "العنب" وذكر بما سيكون عليه في المستقبل وهو الخمر.

قوله أيضا:﴿ فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ﴿١٠١﴾ ﴾[4]، المجاز واقع في كلمة "حليم"، فالطفل لا يُولد حليمًا أو غير حليم، ولكن ذكر بما سيكون عليه في المستقبل وهو "حليم".

قال تعالى:﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ﴾[5]، المجاز واقع في كلمة "القتلى"، فقد ذكر بما سيكون عليه في المستقبل

ز–الحاليَّة:

وهي أن يذكر الحالُّ، أي القاطن في المكان ويُرادُّ المحلُّ، أي يُراد المكان بذاته، وذلك على نحو قوله تعالى:﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾[6]، فالمجاز واقع في كلمة "الرحمة"، فالرحمة أمر حالٌّ في الجنَّة موجودٌ فيها، فقد ذُكر وأُريد محلُّ الرَحمة وهو "الجنَّة".

قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾[7]، المجاز واقع في كلمة "نعيم"، وأريد المحل "الجنَّة"، التي تكون فيها النَّعيم.

---

[1]– سورة نوح، الآية 26.

[2]– علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، ص109–110.

[3]– سورة يوسف، بعض الآية 36.

[4]– سورة الصافات، الآية 101.

[5]– سورة البقرة، بعض الآية 178.

[6]– سورة آل عمران، الآية 107.

[7]– سورة المطففين، الآية 22

و- المحليَّة:

وهي أن يُذكر المحلُ، أي مكان معيّن، ويُراد الحالَّ به، أي القاطن بهذا المكان، وذلك على نحو قوله تعالى:﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُواْ ۖ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ﴾[1] ، المجاز واقع في كلمة أفواههم، فقد ذكر المحلُّ "الأفواه"، وأُريد الحالُّ فيه وهو اللِّسان الذي يتكلَّم بواسطته الإنسان.

وقوله تعالى:﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾[2] ، أي أهل النَّادي، وفي قوله أيضا: ﴿ بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴿١﴾ ﴾[3]، أي الحالُّ وهو القدرة.

2.المجاز العقلي:

"المجاز العقلي ضربٌ من التَّوسع في أساليب اللُّغة، وفنٌّ من فنون الإيجاز في القول، ألا ترى أن إسناد الفعل إلى سببه وجعله الفاعل المؤثر، دليل على ما كان لهذا الأثر من شديد الصّلة في صدور الفعل"، [4] أي إسناد المتكلِّم الفعل أو ما في معناه إلى غير ماهو له في اعتقاده، لملابسة بينهما، مع قرينة صارفة عن أن يكون الإسناد إلى ماهو له في اعتقاده، وسُمِّيَ مجازًا عقليًّا، وقد يُطلق عليه مجازٌ حُكميٌ، لأنَّ كِلاَ من رُكني الإسناد قد يكون مستعملاً في معناه اللُّغوي بحسب وضعهِ.

وعلاقات المجاز العقلي كثيرة، منهَا:

أ-السببيَّة:

إذَا أُسندِ الفعل أو ما يقوم مَقامه إلى السبب الذي أدَّى إليه، مثال: أَهْلَكَ الظُلمُ النَّاسَ، أسندنا الفعل (أهلك) إلى الظُلم، وهو لم يُهلك النَّاس حقيقة بل هو السببُ في الهلاكِ والفاعل الحقيقي هو

[1]- سورة آل عمران ، بعض الآية 167.

[2]- سورة العلق، الآية 17.

[3]- سورة الملك، بعض الآية1.

[4]- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص297.

اللَّه، فالمجاز عقلي علاقته السببيَّة،[1] ونحو: بنتَ الحُكومة المدارس، أسندنا الفعل (بنت) إلى الحُكومة وهي لا تُبن المدارس، بل هي السَببُ في البنّاء، والفاعل الحقيقي هُمَا العمّال.

قال اللَّه تعالى:﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ ﴾[2]، ففي إسناد بناء الصَّرح إلى هامان وزير فرعون، مجاز عقلي علاقته السببيَّة، لأنَّ هامان لم بين الصرح بنفسه، وإنَّما بَنَاه عُمالُهُ، ولكن كان هَامان سببًا في البناء أُسند الفعل إليه، إنَّ هامان كان سببًا في بناء الصرحِ.

ونحو: لها وجهٌ يصف الحُسن، فإسناد وصف الحسن إلى الوجه، إنَّما هو من يَراه، ولما كان الوجه وما أودع فيه من جمال، هو السبب فيس دفع النَّاس إلى وصفه وأسند الوصفُ إليه، وهذا مجاز عقلي علاقته السَببيَّة.[3]

ب- الزَّمانيَّة:

إذا أسند الفعل أو يقوم مقامه إلى الزَّمن الذّي وقع فيه، ومثال ذلك: نهارُ الزَاهد صائم وليله قائم، إذا تأملْنَا هذا المثال وجدنا أنَّ (الصَّوم)، أُسند إلى ضمير النَّهار، وأنَّ القيامَ أُسندَ إلى ضمير اللَّيل، مع أنَّ النَّهار لا يصوم، بل يصوم الإنسان، وعلى هذا فكل من الوَصفين (صائمٌ، وقائمٌ) أُسندَ إلى غير ماهو له، والذّي سوَّغَ ذلك الإسناد، أنَّ المسند إليه زمان الفعل، وعلى هذا فالإسناد الصَّوم إلى ضمير النَّهار وإسناد القيام إلى ضمير اللَّيل، مجاز عقلي علاقته زمانيَّة.

وكذلك نحو: ضَرَبَ الدَّهرُ بينهم وفرَّقَ شَمْلَهُم، في هذا المثال أُسْند الضَربُ التفريق إلى الدَّهر، وهو إسناد لكل من هذين الفعلين إلى غير فاعله الحقيقي، لأنَّ الذي ضَرَبَ بينهم وفَرَقَ شملهم، هي المصائب التي حدثت في الدَّهر، فالمجاز هُنا عقلي، علاقته الزَّمانيَّة.

---

[1]- algeria.comhttps://www.4

[2]- سورة غافر، الآية 36.

[3]-algeria.comhttps://www.4

قال اللّه تعالى:﴿ فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبٗا ١٧ ﴾[1]، أُسند الفعلُ ويجعلُ إلى اليوم وهو ليس الفَاعل الحقيقي، بل هو الظرف الزَّمني الذي وقع فيه الفعل، والفاعل الحقيقي هو أهوال ذلك اليوم، فالمجاز عقليٌّ علاقته الزَّمانيَّة.

ج–المَكانيَّة:

إذَا أُسند الفعلُ أو ما يقوم مقامه إلى المكان الذّي وقع فيه، نحو قوله تعالى:﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَنۡهَٰرَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ ٦ ﴾[2]، في هذا المثال أُسند الجريُّ إلى النَّهر، أي إل غير فاعله الحقيقي، لأنَّ النَّهر مكان جري المِاء، وهو لا يجري، وإنَّما يجري ما فيه وهو الماء، فإسناد الجري إلى النَّهر إسناد مجازي غير حقيقي، وهو لهذا مجاز عقليٌّ علاقته "المكانيَّ".

وكذلك نحو: ذهبنا إلى الحديقة غَنَّاءٍ، ولفظة "غَنَّاء" مشتقة من الغِن، والحديقة التّي هي مكان لا تُغن، وإنما الذي يغن عصافيرُها أو ذُبابها، ففي الكَلام مجاز عقلي، علاقته "المكانيَّة"، ومثل: جَلَسْنَا إلى مشربٍ عذبٍ، المشرب هو المكان الشرب لا يكون عذبًا، وإنَّما يعذب الماء، فإسناد العذوبة إلى مكان الشرب، إسناد مجازي غير حقيقي.

د–الفاعليَّة:

أُسند الفعل إلى اسم الفاعل وقصدت اسم المفعول، نحو قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا ٤٥ ﴾[3]، والحجاب في الأصل ساتر لا مستورًا، فجاء اسم المفعول مكان اسم الفاعل، وقوله أيضا:﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ٦١ ﴾[4]، نجد أنَّ كلمة "مَأْتيًّا"، جاءت تدل على كلمة (آت)، فاستعمل هنا اسم المفعول مكان اسم الفاعل، أو بعبارة أُخرى أُسند الوصف المبني للمفعول إلى الفاعل، وهذا مجاز عقليٌّ علاقته الفاعليَّة.

---

[1]– سورة المزمل، الآية 17.

[2]– سور الأنعام، بعض الآية 6.

[3]– سورة الإسراء، الآية 45.

[4]– سورة مريم، بعض الآية 61.

هـ- المفعوليَّة:

إذا أُسند الفعلُ إلى اسم المفعول وقصدت اسم الفاعل، نحو: كانَ المنزلُ عامرًا وكانت حُجرة مُضيئةً، في هذا المثال المنزل لا يعمر غيره، وإنَّما هو معمور بغيره، والحجرة ليست مضيئة، لأنَّ الإضاءة لا تقع منها في حقيقة الأمر، وإنَّما تقع عليها، فهي لهذا مُضاءة، إذًا ففي كل من عامرٍ ومضيئة، مجاز عقلي علاقته بالمفعوليَّة[1].

1. https ;// www.alukah.net

الخاتمة

الخاتمة:

الحمد للّه أوّلا وآخرا، ظاهرا وباطنا كما يُحبُّ ويرضى، اللّهم لك الحمدُ على ما أنعمت به علينا من اتمام هذا البحث، ولك المزيد من فضلك، ودوام توفيقك يا أكرم الأكرمين، وخير المأمولين، إذ بتوفيقك توصّلت إلى تحقيق النّتائج التّالية:

☜ إنَّ الخليل بن أحمد الفراهيدي شاعر ونحوي عربي بصري، يُعدّ عالما بارزا وإماما من أئمة اللُّغة والأدب العربي.

☜ درس الفراهيدي الموسيقى والإيقاع في الشّعر العربي، واشتهر بمعجمه "العين" الذّي جمع فيه النّحو والصّرف والبلاغة، فعاش زاهدا تاركا الزّينة الدّنيا، مُحنا للعلم والعلماء.

☜ نشأ سيبويه بالبصرة، وتلقى العلوم على يدّ علمائها، ويعدُّ تلميذا للخليل، فأخذ منه النّحو ويرع فيه، واشتهر سيبويه بكتابه "الكتاب" حيث أُطلق عليه بالقرآن النّحو لعظمته وترائه اللّغوي، أمّا وفاته لم يستطع المؤرخون تحديد سنة وفاته، فرجّح العلماء أنَّ وفاته كانت بعد مناظرته الزنبورية مع الكسائي.

☜ تطرّق الخليل بن أحمد الفراهيدي لمصطلح الفصاحة، وإشارته لأهم المسائل التي تندرج ضمن شروط الفصاحة من قياس وسماع وائتلاف.

☜ أورد الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه "العين" الكثير من المعارف المتعلّقة بعلوم البلاغة، وذكر الأقسام البلاغيّة الرئيسية، وهي: علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع.

☜ عرض سيبويه جميع أنواع الحذف، كحذف الاسم سواء كان مبتدأ أو خبرا، ومضافا أو مضافا إليه، الصفة والموصوف.

☜ حذف الفعل سواء كان للإغراء أو التحذير أو التعجب إلى غير ذلك.

☜ يعتبر سيبويه أوّل من طرق سدّ هذا اللّون البلاغي من العلماء، فرغم من معرفتهم بالتقديم والتأخير إلاَّ أنَّهم لم يقفوا على أسراره البلاغية، حيث لفت النّظر حين يقدّم المفعول على الفاعل، ويقدّم الخبر على المبتدأ ويقدم الفاعل على فعله.

☜ أدرجنا في الأخير مجموعة من التطبيقات المتعلّقة بعلم البلاغة، من تشبيه وكناية، ومجاز مرسل وعقلي.

وفي ختام هذا العمل أسأل اللّه تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وآخر دعوانا الحمد للّه ربّ العالمين.

وما توفيقنا إلاّ باللّه عليه توكلنا وإليه نُنيب.

تم بحمد اللّه تعالى

قائمة
المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
2. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة.
3. ابن الأثير ضياء الدين ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار النهضة، القاهرة، ط2، د.ت.
4. ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت،1996م، ط3، ج2.
5. ابن النديم، الفهرست،تح: مصطفى الشويمي، الدار التونسية للنشر 1406هـ-1985م.
6. ابن حجة الحموي، خزانة الأدب في غاية الأرب، شرح: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، سنة 1987، ط1، ج2.
7. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط3، 1987.
8. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت (د.ت)، ج2.
9. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تح: عبد الواحد شعلان، دار القباء، القاهرة،(د-ط) 2003م.
10. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تح: علي فودة.
11. ابن فارس ، مقاييس اللغة، تح: عبد اللام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)،(د.ت) ج4
12. ابن قتيبة، كتاب المعارف: تروت عكاشة، دار المعارف، مصر، ط2، 1969.
13. ابن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1987.
14. ابن مضاء الأندلسي، الرّد على النّحاة، دار الفكر العربي، د(د.ط)، (د.ت).
15. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد اللّه علي الكبير، محمد أحمد حسب اللّه، هاشم محمّد الشادلي، دار المعارف، القاهرة، ط1.
16. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1990.
17. ابن منظور، لسان العرب،دار صادر، بيروت،ط3، 2004، ص 175-176.(فرهد)
18. ابن نديم، الفهرست، تح: رضا تجداد بن علي بن زين العابدين الحائري المازنداني، ط3، 1988.
19. ابن هشام الأنصاري جمال الدين ابن محمد عبد اللّه بن يوسف، شذوذ الذهب في معرفة
20. أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، تح: بركات يوسف، دار القلم، بيروت، 1999، ط1.
21. أبو البركات الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحج: جودة مبارك، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2002، ط1.
22. أبو العباس عبد اللّه ابن معتز، كتاب البديع، تح: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، س1433هـ-2012م.
23. أبو القاسم الزجاحي،الايضاح في علل النّحو،تح: مازن مبارك، دار النّفائس بيروت، سنة 1979،ط3.

24.أبو هلال العسكري ،كتاب الصناعتين، تح: محمد علي البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار أحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،ط1، سنة 1952

25.أبي بركات بن الأنباري، نزهة الألباب في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد، 1959.

26.أحمد بلخضر، دروس التشبيه بين الفنية والتقعيد، جامعة ورقلة، الجزائر.

27.أحمد بن محمد بن علي الفيومي، معجم المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، د-ط، 1987.

28.أحمد قاسم والدكتور محي الدّين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، للكتاب، ط1، د.ت.

29.أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، س1993، ط3.

30.الأستاذ جيلالي سلطاني، الصورة البيانية في القرآن الكريم (الكناية)، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، أحمد بن بلة.

31.إسماعيل الثعالبي، الكناية والتعريض، تح: عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

32.[1]-الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، وابراهيم السامرائي، ج3، ص121.

33.بَسيُوني عبد الفتاح يود، علم البديع دراسة تاريخية وفنيَّة لأصول البلاغة ومسائل البديع، مؤسسة المختار، القاهرة، سنة 2015م، ط4.

34.بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ط1، ج1.

35.بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تح: علي فواد ،مكتبة الخانجي، مصر، سنة 1932، ط1.

36.بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، ضبط:نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 وط2، سنة 1983م-1987م.

37.بيسوني عبد الفتاح فيود، علم البديع.

38.حيدر صاحب شاكر، الجهود البلاغية عند سيبويه، مجملة جامعة زاخو، العدد1، 2013.

39.حيدر صاحب شاكر، مجلة جامعة زاخو، ع1، الجهود البلاغية عند سيبويه، قسم اللُّغة العربيَّة، جامعة سامراء، سنة2013.

40.خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه.

41.خديجة الحديثي، أنبية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد ، ط1، 1965م-1375هـ.

42.الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، نة2003.

43.الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج5، الياقوتة الحمراء للبرمجيات، 2015.

44.د. عبد العزيز عتيق، علم البديع.

45.د.عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت).

46.د-فضل حسن عبّاس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان،عمّان.

47.الدكتور علي جميل سلوم، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم العربية، بيروت، ط1.

48.راجّي الأسمر، إشراف: د-إميل يعقوب، علوم البلاغة، دار الجيل بيروت، سنة 2005.

49.الراغب الأصبهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تح: عدنان داودي، دار القلم، دمشق، 2009.

50.الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة حكومة الكويت، ط2،1944م، ج7،

51.الزبيدي، طبقات النحويين واللّغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، دون التاريخ، ص66، وابن نديم، الفهرست، تح: مصطفى الشويمي، الدار التونسية للنشر 1406هـ -1985م.

52.الزبيدي، طبقات النحويين واللّغويين، ص52، وياقوت الحموي، معجم الأدباء ج16.

53.الزّمخشري، اساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، سنة 1998م، ج2.

54.سعد سليمان حمودة، دروس في البلاغة العربية، كلية الأدب ، جامعة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1999.

55.سهام تربش، الإشارات البلاغيَّة للخليل بن أحمد الفراهيدي في "معجم العين"، أطروحة ماستر، الملحقة الجامعية مغنية2016/2015.

56.سهام تربش، الإشارات البلاغية للخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم "العين"، أطروحة ماستر، الملحقة الجامعية مغنية، 2016/2015.

57.السهيلي أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد اللّه، نتائج الفكر في النحو، تح: أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتاب العلميَّة، بيروت، 1415هـ.

58.السيد احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان البديع ،توثيق د-يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت 1999،ط1.

59.الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ط1، (د-ت)، مجلد1.

60.شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف ، مصر، ط1، 1968.

61.عبد الرحمان حسن حنيكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم (دمشق)، دار الشامية، (ط1)، بيروت، س1996، ج2.

62.عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2006.

63.عبد الفتاح لاشين، التراكيب النّحويّة في الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار المريخ، الرياض، 1976، (د.ط)، ص158.

64.عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق: محمود مُحَمَّد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني، 1375هـ.

65.العقلاني، تهذيب التّهذيب، مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرّسالة، ط1، 1416هـ/1995.

66.علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، 2007م، ط1.

67.علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، مصر، 1951م.

68.علي النجدي ناصف، سيبويه إمام النحاة، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر 1953.

69.علي جميل لوم، حن محمد نور دين، الدّليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم العربية، سنة 1410هـ/1990م، ط1،

70.عمر بن عطية الله بن عبد الكريم الأنصاري، تشبيهات القرآن الكريم وأثرها في التفسير، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأول الدّين، جامعة أم القرى، السعودية، 1432هـ.

71.الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، سنة 1996.

72.قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (د.ط)، (د.ت).

73.القفطي، انباه الرواة على أنباء النحاة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم دار الفكر العربي، القاهرة،ط1، 1406هـ/1986م.

74.مجدي مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللُّغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، س1984م.

75.محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2003

76.المدّبر الرسالة العذراء، بقلم: زكي مبارك، دار الكتب المصرية بالقاهرة،ط2، سنة 1931م.

77.مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، دار المعارف، الإسكندرية، 1985.

78.موفق الدين أبو البقاء يعيض بن علي بن يعيش، شرح المفصل لزمخشري، دم له ووضع فهارسه وحواشيه: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان، 2001، ط1، ج2.

79.نف الموسعة الأبشيهي، المستطرف، تح: محمد خير طعمه الحلبي، دار المعرفة، بيروت، ط5، سنة2008م.

80.ياقوت الحموي، معجم الأدباء،ج16، ص123، والقفطي، أنباه الرواة على انباء النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1955م،ج2.

81.الإبراهيمي (محمد البشير)، عيون البصائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997.

82.يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربي.

83.[1] -AL- Balqa journal for hesearch and studies

84..http://dorar.net

85.a.wikipedia.org/wiki.

86.https ;// www.alukah.net

87.https:// www.aqlanahind.com

88.https:// www.hindawi.org

89.https://kalem tayeb.com

90.https://sanade kafelarabia.blogspot.com

91.https://sotor.com

92.https://www.4 algeria.com

فهارس
موضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
مدخل: تعريف الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه	2
تعريف الخليل بن أحمد الفراهيدي	2
تعريف سيبويه	5
الفصل 1: جهود الخليل بن احمد الفراهيدي في الدرس البلاغي	
تعريف الفصاحة عند الفراهيدي	11
شروطها	17
مايتعلق بعلوم البلاغة	21
الفصل 2 : جهود سيبويه في الدرس البلاغي	
اهتمام سيبويه بالبلاغة	37
مواضع الحذف و الزيادة	41
مواضع التقديم والتاخير	47
الفصل 3: شواهد بلاغية في علم البيان	
التشبيه	55
الكناية	60
المجاز العقلي والمرسل	61
خاتمة	71
قائمة المصادر والمراجع	74

ملخص:

تناولت هذه الدراسة البحثية جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي و سيبويه في الدرس البلاغي،عالجنا فيه التعريف بكلا العالمين، وعرجنا إلى الحديث عن الفصاحة وشروطها عند الخليل،كما تناولنا العلوم الثلاثة لعلم البلاغة المتمثلة في علم المعاني، البيان والبديع واختتمت هذه الدراسة بجانب تطبيقي من خلال تناولنا لعدة مباحث بلاغية محصورة في الحذف،التقديم والتأخير و كذلك التشبيه،الكناية والمجاز.

الكلمات المفتاحية: جهود، الدرس البلاغي، البلاغة العربية، الفصاحة، الخليل، سيبويه

Résumé:

Cette étude de recherche à porter sur les efforts dal Khalil bin Ahmed Al-Farah Idi et Sibawayh dans la leçon de rhétorique dans laquelle nous avons traité de la définition des deux mondes et fait référence au discours sur l'éloquence et sa condition dans Al-Khalil, comme nous avons traité avec les trois sciences de la science de la rhétorique arabe représentées dans la science des sens et l'énoncé. Cette étude a été conclue par l'aspect pratique en traitant de plusieurs sujets rhétorique limités au détournement, à l'introduction et au retard, ainsi qu'à la comparaison, la métonymie et la métaphore.

Les mots clés:

Les efforts, la leçon, rhétorique, d'éloquence, Hébron, Al-Khalil, Sibawayh.

Sammury:

This research study dealt with the efforts of AL Khalil bin Ahmed Alfarahidi and Sibawayh in the rhetorical lesson in which we dealt with the definition of both worlds and referred to the talk on eloquence and its conditions in AL Khalil, as we dealt with the three sciences of meaning and the statement. This study was concluded with the practical aspect by dealing with several rhetorical topics limited to hijacking, introduction and delay, as well as simile, metonymy and metaphor.

Key words

The efforts, the rhetorical ,lesson ,eloquence, Hebron, Al Khalil, Sibawayh.